

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

علوم اللغة

دراسات علمية محكمة تصدر أربع مرات في السنة

كتاب دوري

مج ٣، ع ٢، ٢٠٠٠

© حقوق الطبع والنشر محفوظة ، ولا يسمح بإعادة نشر هذا العمل كاملاً أو أي قسم من أقسامه ، بأي شكل من أشكال النشر أو استنساخه أو ترجمته ، أو اختزانه في أي شكل من أشكال نظم استرجاع المعلومات ، إلا بإذن كتابي من الناشر
قيمة الاشتراك السنوي :

٨٠ جنيهًا مصريًا	(داخل جمهورية مصر العربية)
٨٠ دولارًا أمريكيًا	(خارج جمهورية مصر العربية شاملاً البريد)

سعر العدد :

٢٠ جنيهًا مصريًا	(داخل جمهورية مصر العربية)
٢٠ دولارًا أمريكيًا	(خارج جمهورية مصر العربية شاملاً البريد)

أسعار خاصة للطلبة :

المراسلات :

توجه جميع المراسلات الخاصة إلى :

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

ص ب (٥٨) الدواوين - القاهرة ١١٤٦١ - جمهورية مصر العربية

تليفون ٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٧٩٥٤٣٢٤

المحتويات

الصفحة

البحوث:

القلب المكاني «دراسة تاريخية في المفهوم والمصطلح»

٩

د. أحمد عبد المجيد هريدي

بناء الجملة في العبرية والعربية «دراسة توليدية»

١٢٩

أ. د. صلاح الدين صالح حسين

أسلوب النداء دراسة تقابلية

« بين الفصحى الحديثة والعامية المصرية »

١٩٩

د. محمد عبد الرحمن محمد

بناء الجملة فى العبرية والعربية

دراسة توليدية

د.أ/ صلاح الدين صالح حسنين

١- عناصر الدراسة التوليدية :

- ١ - البنية الدلالية :
 - ٢ - المركب .
 - ٣ - البنية الوظيفية وتشمل : التعريف - التطابق - الوظائف النحوية والتداولية والعمل .
 - ٤ - قدم ألف وتشمل : القيود والروابط .
- ١ : ١ البنية الدلالية :

تتكون البنية الدلالية من البنية الحملية والأدوار الدلالية :

١ : ١ : ١ البنية الحملية : تتكون من محمول ، وهو فعل ، وموضوعات

. Arguments

تنقسم الموضوعات إلى قسمين : موضوعات أساسية Complements وموضوعات غير أساسية adjuncts . ويكمن الفرق بين هذين النوعين فى أن الفعل هو الذى يحدد الدور الدلالي لموضوعاته الأساسية ، ويحدد كذلك قيود

الاختيار لكل اسم يقوم بدور دلالي معين ، ولكنه لا يحدد الموضوعات غير الأساسية ومن ثم لا يحدد لها قيود اختيار . وينقسم الفعل انقساماً فرعياً Sub Categorization - إلى فعل يقبل موضوعين أساسيين ، وإلى فعل يقبل موضوعاً واحداً ، يسمى الفعل الذي يقبل موضوعين بالفعل المتعدى ، ويسمى الفعل الذي يقبل موضوعاً واحداً بالفعل اللازم .

قد ينوب عن الفعل أجناس صرفية تحمل محله في تحديد الأدوار الدلالية ، وفي فرض قيود الاختيار ، توصف هذه الأجناس بأنها عناصر اختيارية هذه العناصر هي الوصف بأنواعه المختلفة والمصدر ، ويضاف إليها الجار والمجرور والظرف .

١ : ١ : ١ : أ الفعل : يدل على واقعة ، وتنقسم الوقائع إلى أعمال وأحداث وأوضاع وحالات : والأمثلة الآتية توضح ذلك :

أ - شرب زيد لبناً .

ب - فتحت الريح الباب يوم ردي .

د - فرح خالد .

« أحمد المتوكل ، الوظائف التداولية في اللغة العربية : ١٣ »

ملحوظات :

الفعل شرب في أ يدل على عمل قام به زيد . والفعل فتح في ب يدل على حدث وقع والفعل في ج يدل على وضع والفعل في د يدل على حالة .

١ : ١ : ٢ الأدوار الدلالية :

أوضحت أن الفعل يسند إلى موضوعاته الأساسية أدواراً دلالية ، هذه

الأدوار هي :

- أ - المنفذ : هو الكائن الحى الذى يسبب حدوث ما يدل عليه الفعل .
- ب - مُسْتَقْبَلٌ : هو حالة الكائن الحى الذى يتلقى شيئاً مما يدل عليه الفعل .
- ج - المَتَقَبَّلُ goal : هو الحالة الحيادية لسفعل ، ويتضح دوره نتيجة للتفسير الدلالى للفعل نفسه .
- د - المستفيد : هو حالة الكائن الحى الذى يتلقى استفادة من الحدث الذى يدل عليه الفعل .

أما الأدوار الدلالية غير الأساسية التى تلحق بالفعل فهى .

أ - أداة : هى الشئ الذى يتضمن وسيلة لتحقيق التغيير الذى يدل عليه الفعل .

- ب - المكان : هو الفراغ الذى يتطلبه الحدث الذى يدل عليه الفعل .
- ج - الزمان : هو حالة توضح وقت بداية الزمن الذى يدل عليه الفعل أو نهايته . « صلاح حسنين ، أبنية المطاوعة فى العربية / ١٤ - ٢١ »
- د - الحدث وهو يقابل المفعول المطلق عند النحاة .
- هـ - الحال .
- و - العلة .
- ى - المصاحب .

« أحمد المتوكل من البنية الحملية إلى البنية المكوينة / ٣١ »

١ - شرب الولد الشاي :

البنية الحملية لهذه الجملة هى : فعل منفذ مُتَقَبَّلٌ
 + كائن حى + سائل
 + بشرى + قابل للفائدة

٢ - تلقى محمد رسالة اليوم :

البنية الحملية لهذه الجملة هي :

فعل	مستفيد	مُتَقَبِّلٌ	زمان
تلقى	محمد	رسالة	اليوم

٢ - المركب الدلالي النحوى :

يتكون المركب من رأس ومخصص ومكمل يرى تشومسكى أن المخصص يسبق الرأس والمكمل يتبع الرأس ومن ثم فالترتيب الأساسى للمركب هو :

مركب ← مخصص - رأس - مكمل .

وينطبق هذا الشكل بالطبع على اللغة العبرية .

يرى تشومسكى أن الجملة إطار يضم مجموعة من المركبات ، المركب الاسمى ، المركب الفعلى ، يتكون المركب الاسمى من ال + اسم ، ويتكون المركب الفعلى من فعل + مركب اسمى . ويرى كذلك أن مركب الجملة لا يتكون من مكونين ، ذلك أنه يتكون من مركب اسمى ومركب فعلى وهذا يعنى أنه يضم ثلاث مكونات لذا فمركب الجملة يمثل إشكالاً ، وللتغلب على هذا الإشكال يرى أن الفاعل يحتل مكان المخصص ، ثم يلي ذلك الرأس وهو الفعل ويلى الرأس المكمل ويحتله المفعول به . نحو :

hayye led ?axal 'et halehem.

١ : ٢ البنية الوظيفية :

يقول شيلونسكى إن البنية الوظيفية تتكون من عدد من المكونات هي :
التصريف والمطابقة وإسناد الوظائف النحوية والعمل والحالة النحوية .

١ : ٢ : ١ التصريف **Inflection** ، يقصد بالتصريف إسقاط الزمن

وإسقاط الحالة .

١ : ٢ : ١ : أ الزمن : الزمن صنف نحوي Grammatical category ،
ينقسم الزمن إلى ثلاثة أصناف هي : الماضي والمضارع والمستقبل . يتحدد كل
واحد من هذه الثلاثة في ضوء وقت التكلم ، فالواقعة التي تحدث قبل التكلم
توصف بأنها في الماضي ، والواقعة التي تحدث في فترة متزامنة مع فترة التكلم
توصف بأنها في الوقت المضارع ، والواقعة التي تحدث بعد وقت التكلم
توصف بأنها في الوقت المستقبل .

أمثلة :

كتب أحمد الدرس أمس
يكتب أحمد الدرس الآن
سيكتب أحمد الدرس غداً

هناك حالات أخرى يرتبط فيها تحقق الواقعة بوقت تحقق واقعة أخرى في
الجملة .

مثال :

١ - سافر محمد إلى الإسكندرية ، وكان قد اتفق مع زميله علي
اللقاء هناك .

٢ - سأعير زميلي الكتاب بعد أن أقرأه .

في (١) تم الاتفاق بين محمد وزميله في زمانٍ ماضٍ يسبق زمان سفر
محمد إلى الإسكندرية . يوصف زمان الاتفاق بأنه في الماضي البعيد ،
وتوصف واقعة السفر بأنها في الماضي القريب .

وفي (٢) تتم القراءة أولاً ، وبعد انتهائها تتم إعارة الكتاب . هذا يعني أن
وقت إتمام القراءة يسبق وقت الإعارة . وهنا يميز بين المستقبل القريب والمستقبل
البعيد . يوصف الزمن هنا بأنه نسبي ، ويوصف الزمن في الحالة الأولى بأنه
مطلق .

١ : ٢ : ١ : ب الناحية :

يقصد بالناحية تمام الواقعة أو عدم تمامها ، ويدخل تحت عدم تمام الواقعة :
التكرار والتعود والاستفراق والتدرج والشروع والمقاربة .

الواقعة المتكررة : هي الواقعة التي تتلاحق تحقيقاتها ، نحو أزور أبي ثلاث
مرات كل أسبوع .

الواقعة المعتادة : هي الواقعة التي تسم حقبة غير محددة من الزمن ، وكان
تحققها أثناء هذه الحقبة تحققا غير عارض ، نحو : كان أبي يشتغل في مصنع
خارج المدينة .

الواقعة المستغرقة : هي الواقعة التي تتحقق في وقت غير محدود ، نحو :
طربنا عندما كانت هند تغنى .

الواقعة المتدرجة : هي التي لم تتحقق دفعة واحدة ، نحو : يستعد خالد
للامتحان طيلة هذا الشهر .

الشروع والمقاربة : جهتان يتعلقان بالبداية في تحقيق الواقعة ، والشوك
على تحقيقها .

المقاربة : يُقصد بها قرب بدء الحدث في الماضي ، وأفعال المقاربة : كاد -
أوشك - كَرَب ، ويقصد بها كذلك توقع بدء الحدث في المستقبل ، وهو الذي
يسمى الرجاء ، وأفعاله : عسى - اخلولق - حرى .

الشروع : وأفعاله : أنشأ - طفق - جعل - عَلِقَ وأخذ .

أمثلة : حَرَى زَيْدٌ أَنْ يَأْتِي

اخلولقت السماء أن تُمطر

عسى ربكم أن يرحمكم « أوضح المسالك ١ / ٣١٥ - ٣١٧ »

ويوصف الشرع بأنه منقطع أو دائم ، يُقصد بالشرع المنقطع أن الواقعة يُشرع في تحقيقها لأجل محدود أو لأجل عارض . ويمثلها الأفعال والأمثلة السابقة ويُقصد بالشرع المستمرل الواقعة التي يُشرع في تحقيقها لأجلٍ دائم ، وأفعال مثل هذا النوع هي : أصبح وصار وأمسى وبات .

يقول شيلونسكى Shilonsky إن النفي في اللغات السامية يسهم في تغيير أنماط الصيغ التي تعبر عن الزمان والناحية ، لذا يفضل كثير من اللغويين الذين يعملون في الحقل التوليدي أن يتناولوا تأثير النفي على أشكال هذه الصيغ ضمن استراتيجيتهم لدراسة التصريف (Shilonsky, 1997 p. 3 - 4)

وفيما يلي بيان بذلك :

ما فَعَلَ ←	لنفي الماضي البسيط أو الشرعي	}	فَعَلَ
لَمَّا يَفْعَلُ ←	لنفي الماضي المستغرق		
لَمْ يَفْعَلْ ←	لنفي الماضي البسيط		
ما يَفْعَلُ	لنفي الحال	}	يَفْعَلُ
ليس يَفْعَلُ			
لا يَفْعَلُ	لنفي المستقبل	}	
لن يَفْعَلُ			

« د. تمام حسان ، العربية / ٢٤٥ - ٢٤٦ »

إن إيضاح استراتيجية النفي بالشكل السابق يساعدنا على التمييز بين الجملة الآتية :

أ - فما نامتُ أعينُ الجبناء .

ب - فلا نامت أعينُ الجبناء .

ج - ما فُضَّ فُوك .

د - لا فُضَّ فُوك .

إذا نظرنا في الجملتين أ و ج سنجد أن (ما) دخلت على صيغة (فَعَلَّ) وطبقا للاستراتيجية السابقة فإن (ما) هنا تفيد النفي ، لأن صيغة (فَعَلَّ) تُنفى بـ (ما) .

وإذا نظرنا إلى الجملتين ب و د فسنجد أن (لا) دخلت على صيغة (فَعَلَّ) ، وطبقا للاستراتيجية السابقة فإن (لا) لا تدخل على (فَعَلَّ) ، وهكذا يتضح لنا أن (لا) لا تفيد النفي ، لهذا تفيد الدعاء (تمام حسان : ٢٤٧) .

١ : ٣ المطابقة :
مركز تحقيقات كميونر علوم راسدي

اقترح بيليتو Belle ١٩٩٠ مطابقة ، ميز فيه بين صيغتين للتصريف : صيغة بسيطة وأخرى مركبة . بسوحى هذين النموذجين من اللغات الرومانية . وقد أقر تشومسكي هذين النموذجين ١٩٩١ ، هذا النموذجان هما كالآتي :

١ : ٣ : أ : الصيغة البسيطة :

Agr. SP > (neg P.) > TP. > ASPP. > agr. o. P > VP

وترجم هذه الصيغة كالآتي :

إسقاط مطابقة للفاعل < (إسقاط النفي) < إسقاط الزمن < إسقاط الناحية < إسقاط مطابقة للمفعول < البنية الحملية .

١ : ٣ : ب الصيغة المركبة :

Agr. SP > (neg P.) > T.P. > VP. > aux > Agr. Part. P. > Asp. P. agr. o. p.

وتترجم كالاتى :

إسقاط مطابقة الفاعل < (إسقاط النفى) إسقاط الزمن < البنية الحملية
التي يتصدرها المساعد < إسقاط مطابقة الوصف < إسقاط الناحية < إسقاط
مطابقة المفعول .

ملحوظات :

١ - هناك إسقاطان للمطابقة فى أ ، وهناك ثلاثة إسقاطات للمطابقة فى

ب .

٢ - الذى يوضح المطابقة هو التصريف الصرفى ، أى اللواحق والسوابق
التصريفية ، وأنها يجب أن تكون ملاحظَةً فى التركيب ، ولا يجوز
أن تُحذف ، لأن ذلك سيؤدى الى حدوث خلل فى التركيب .

٣ - إسقاطا المطابقة فى أ هما المطابقة فى المساعد auxiliary والمطابقة فى
الوصف Past Participle ، وإسقاطات المطابقة فى ب هى المطابقة فى
المساعد الذى يفيد تحقيق الناحية ، وهو الفعل have aspetual
auxiliary have ، والمساعد الذى يحقق البناء للمجهول (Passive
auxiliary) ، وهو العنصر be ، وأخيراً المطابقة فى الوصف
(Participle) .

أمثلة :

a) les aubergines ont été Cuites

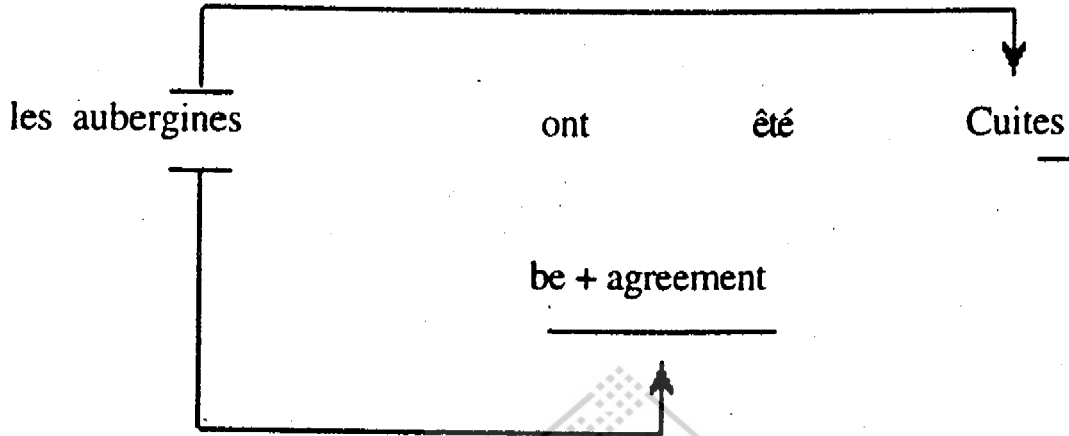
طَبَخَ الباذنجان

a) le melanzane sono state Cuicinate

طَبَخَ الباذنجانُ

الجملة أ جملة فرنسية ، وهي تمثل إسقاطين للمطابقة ، مطابقة المساعد

كما يلاحظ فيما يلي :

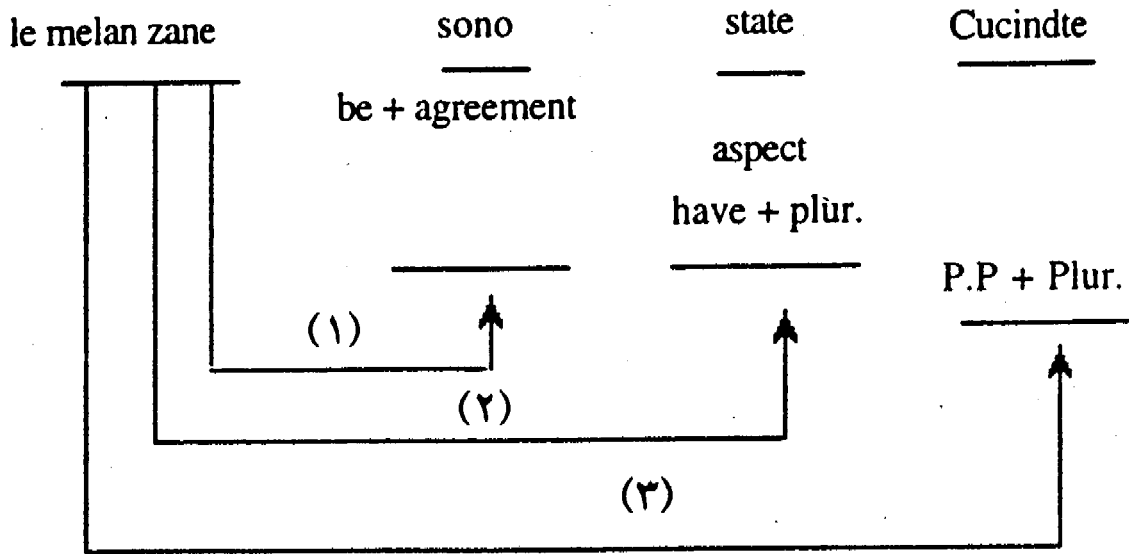


ويلاحظ أن المطابقة هنا في العدد .

الجملة (ب) جملة إيطالية ، وتحتوي على ثلاث مطابقات ، المساعد الذي

يفيد الناحية ، وهو الفعل have ، والمساعد الذي يحقق البناء للمجهول ، وهو

العنصر be وأخيرا الوصف Past - Participle ، والشكل الآتي يوضح ذلك :



(Shilonski P. 4 - 5)

١ : ٢ : ج : انتقل شيلونسكى بعد ذلك إلى المطابقة في اللغات السامية ، فأوضح أنها تتركز بين الفعل والفاعل ، ومن ثم لا يوجد تطابق بين الفعل والمفعول به . هذا يعنى أن العلاقة عضوية بين الفعل وفاعله ، يرجع السر في هذه العلاقة الحميمة بينهما إلى التصريف . ذلك أن الذى يميز بين التركيب الفعلى والجملة ، أو بين ما يسمى بالتركيب الناقص والتركيب التام هو عنصر التصريف ، لذا نجد شلونسكى يخرج بالقاعدة الآتية :

$$١ - \left\{ \begin{array}{l} \text{م.س} \\ \text{فاعل} \end{array} \right\} + \text{إسقاط المطابقة} + \text{عنصر التصريف} + \left\{ \begin{array}{l} \text{زمان} \\ \text{ناحية} \end{array} \right\} + \text{مطابقة} = \text{تركيب تام (جملة)}$$

$$\text{ب} - \left\{ \begin{array}{l} \text{م.س} \end{array} \right\} + \text{إسقاط المطابقة} + \text{تركيب ناقص}$$

أوضح شلونسكى بعد ذلك أن من خصائص التركيب التام المطابقة بين العنصر الاسمى (الفاعل) والعنصر الفعلى . انتهى شلونسكى إلى تبرير رأى المشتغلين بالدرس التوليدى بأن عنصر التطابق هو الذى يربط بين م.س والحدث ربطاً وثيقاً من ناحية ، وأن عنصر تصريف الحدث هو الذى يسند إلى م.س وظيفة الفاعل .

التطابق بين م.س الذي تُسند له وظيفة الفاعل والفعل في اللغة السامية
الأم يشمل التطابق في الجنس والعدد ، من أمثلة ذلك في العبرية :

a) hayladim katvu 'et hasi'ur

الأولاد كتبوا الدرس

b) hayladot yixtovna 'et hasi'ur

البنات يكتبن الدرس

ملحوظات :

١ - يلاحظ في a التطابق التام بين الفاعل hay ladim والفعل katvu في
الجنس والعدد .

٢ - ويلاحظ في b التطابق التام بين الفاعل hay ladot والفعل yixtovna
في الجنس والعدد .

بعد ذلك ميز شلونسكى بين نوعين من المطابقة في اللغات السامية حسب
تقسيمه للزمن إلى زمن بسيط وزمن مركب ، النوع الأول وهو خاص بالزمن
البسيط ، والنوع الثانى وهو خاص بالزمن المركب ، وصمّم نموذجين لذلك ،
هما كما يلي :

١ - إسقاط مطابقة للفاعل < (إسقاط النفى) < إسقاط الجذر < إسقاط

التصريف $\left\{ \begin{array}{l} \text{الزمن} \\ \text{الناحية} \end{array} \right\}$ < إسقاط مطابقة < مفعول .

٢ - إسقاط مطابقة للفاعل < (إسقاط النفى) < مساعد < تصريف <

مطابقة < جذر < مطابقة .

مثال للنموذج (١) :

a) hayeled katav 'et hasi<ur

b) hayeled lo katav 'et hasi<ur

يلاحظ في أ أن الفاعل وهو hayeled يطابق الفعل . والفعل وهو katav يتكون من الجذر k.t.v والتصريف ويتمثل في وزن Pacal وأن الوزن Pacal هو الذى ألحقت به علامة المطابقة للفاعل هذه العلامة هي (օ) .

٢ - ويلاحظ في ب أن الفاعل يطابق الفعل ، وألحقت به علامة المطابقة (օ) ثم تلاه أداة النفي ثم تلاها الفعل ، وهو يطابق الفاعل كذلك .

مثال للنموذج (٢) :

a) hayladim hayu kotvim 'et hasicur

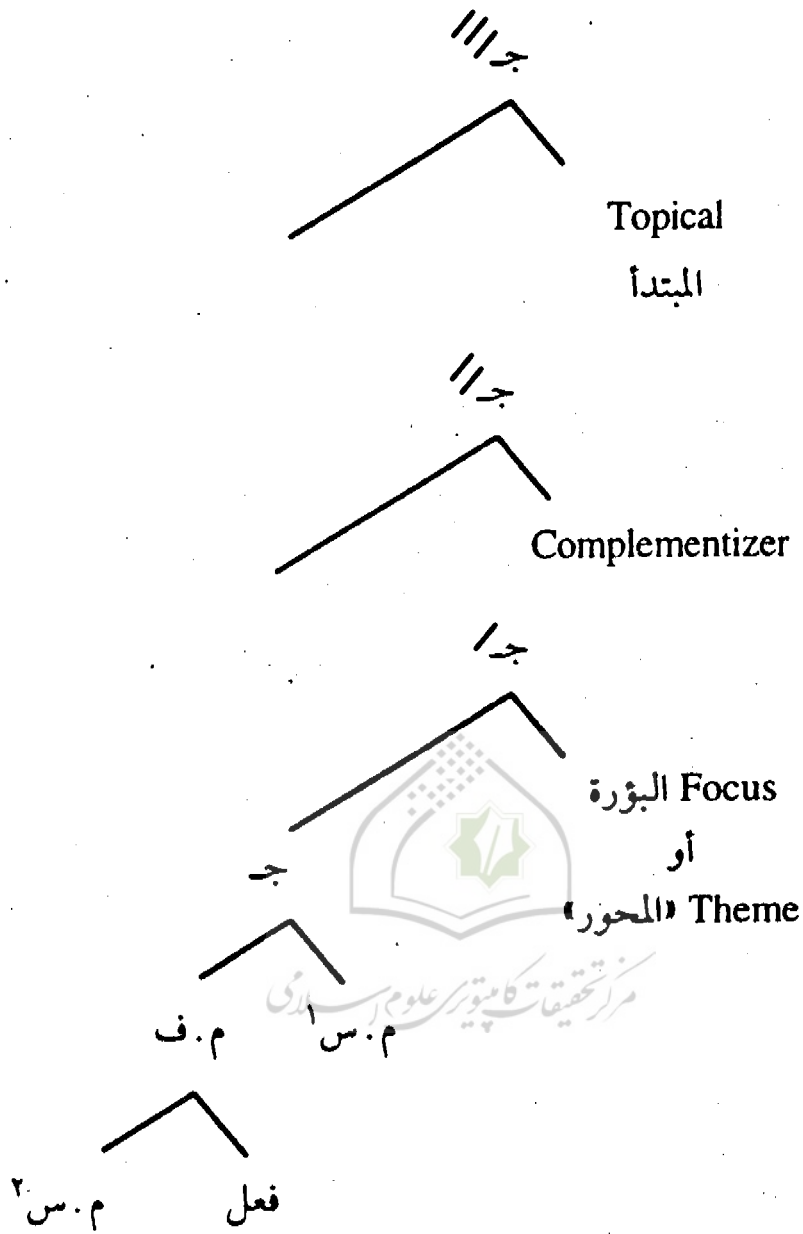
b) hayladim lo hayu kotvim 'et hasicur

ملحوظات :

يحتوى هذا النموذج على زمن مركب يتكون من عنصر مساعد هو haya + وصف kotev . ويلاحظ هنا أن الفاعل جمع مذكر وهو hayladim وقد طابقه كل من المساعد hayu والوصف kotvim ، وفى (b) وردت أداة النفي قبل العنصر المساعد وهي lo .

١ : ٤ : إسناد الوظائف النحوية والتداولية :

الذى يوضح الوظائف النحوية والتداولية هو الرسم الشجرى . والرسم الشجرى الآتى يوضح مكونات الجملة والوظائف النحوية المسندة إلى هذه المكونات ويوضح كذلك الوظائف التداولية :



ملحوظات :

- ١ - تتكون الجملة من نوعين من الوظائف - عدا الوظائف الدلالية ، وظائف نحوية ، ووظائف تداولية .
- ٢ - يعتمد إسناد الوظائف النحوية على موقع م.س بالنسبة للفعل ، فإذا وقع م.س^١ قبل الفعل وطابقه في العدد والجنس ، فتُسند إليه وظيفة

الفاعل ، وإذا وقع م.س^٢ بعد الفعل ولم يكن يطابق الفعل فتُسند إليه وظيفة المفعول .

٣ - تعتمد الوظائف التداولية على العلاقات القائمة بين مكونات الجملة بالنظر إلى الوضع التخابري بين المتكلم والمخاطب في طبقة مقامية معينة ، تنقسم هذه الوظائف إلى قسمين : وظائف داخل الجملة ، ووظائف خارج الجملة ، الوظائف داخل الجملة هي المحور Theme والبؤرة Focus . والمحور هو المكون المُحدَّث عنه داخل الجملة ، أى هو موضوع الحديث وهو موضوع مشترك بين المتحدث والمتلقى ، والبؤرة هي المكون الذى يحمل معلومة جديدة يجهلها المتلقى ، وهذه تسمى بؤرة الجديد ، أو المكون الذى يحمل معلومة يشك المتلقى فى ورودها ، أو المعلومة التى ينكر المخاطب ورودها ، وهذه تسمى بؤرة المقابلة .

أمثلة :

مركز تحقيقات كميونر علوم راسدى

أ - زيدٌ لقيَ عمراً

ب - زيدٌ أعطى عمراً الكتاب

ج - زيدٌ جاء راكباً

د - خالدٌ كان نائماً

ملحوظات :

١ - فى الأمثلة من أ - د ما كتب بخط بارز يمثل معلومة جديدة للمتلقى ، لذا فكل مكون من هذه المكونات يمثل البؤرة . وهذه هى بؤرة الجديد .

٢ - المكون : زيد فى أ و ب و ج و خالد فى د يمثل المكون الذى يحمل معلومة مشتركة بين المتكلم والمتلقى ، لذا فكل مكون من هذه المكونات يمثل المحور .

أمثلة :

أ - البارحة ، عاد زيد من السفر ؟

ب - عن مقاله ، حدّثنى عمرو البارحة ؟

ج - أغدا ألقاك ؟

د - الذى رأيت البارحة زيد ؟

هـ - الذى أعطيت الكتاب عمر ؟

و - ما رأيت البارحة إلا زيدا

ى - ما أعطيت الكتاب إلا زيدا

ن - إنما رأيت البارحة زيدا

ل - إنما أعطيت الكتاب زيدا

ملحوظات :

فى أ و ب و ج ما تحته خط يمثل معلومة يشك المخاطب فى ورودها والذى يدل على ذلك علامة الاستفهام التى تنتهى بها الجملة ، لذا يمثل كل مكون من هذه المكونات بؤرة المقابلة .

وفى د و هـ وى ما تحته خط يمثل بؤرة المقابلة ، وهو غالباً ما يكون خبراً عن اسم الموصول .

وفى و - ل ما تحته خط يمثل بؤرة المقابلة ، ويقع فى بنىات حصرية .

∴ بؤرة المقابلة تقع فى البنى الاستفهامية أو بنى الموصوف الذى يزحلق فيها
الخبر إلى ما بعد جملة الصلة أو فى البنيات الحصرية { أحمد المتوكل ، ٢٧ -
٣٠ ، ٦٧ - ٧٠ } .

أما الوظائف الخارجية فهى أدوات الصدور ، والمبتدأ Topicalization
والذيل Tail .

١ : ٥ العمل Government

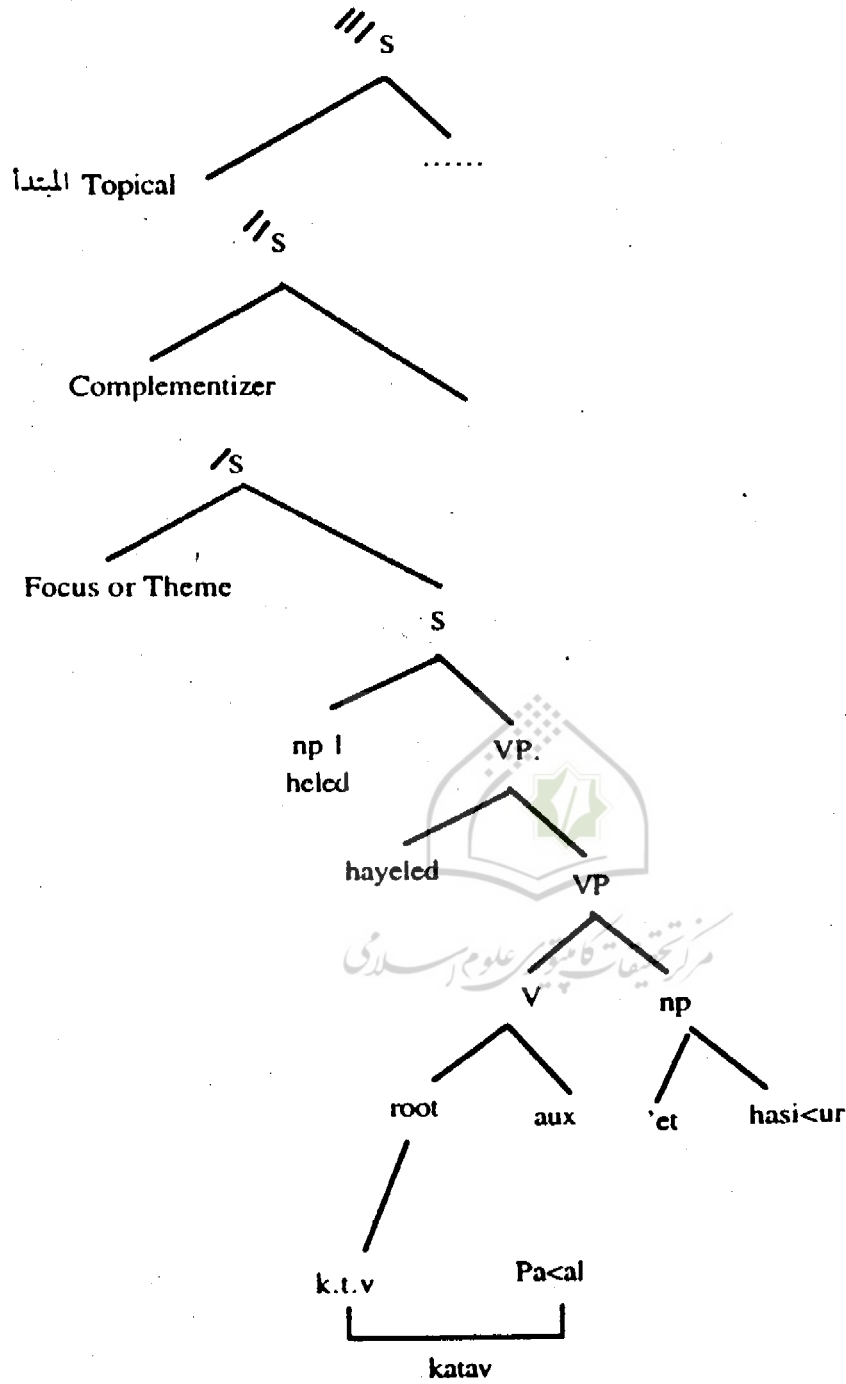
١ : ٥ : أ العقدة الأم والعقدتان الأختان :

يُميز الرسم الشجرى الذى يوضح مكونات (ج) بين نوعين من العلاقات ،
علاقات السبق وعلاقات السيطرة ، (Precedence & Prominance) ،
علاقات السبق : لقد رأينا فى التركيب الأساسى فى اللغات السامية أن الفاعل
يسبق الفعل ثم يأتى المفعول ، كما فى نحو :

hayeled katav 'et hasi^{ur}.

أما علاقات السيطرة فتعنى أن العقدة الأم تسيطر على عقدتين مستفرعتين
منها ، إذا نظرنا إلى الرسم الشجرى الآتى سنجد أن العقدة (ج) عقدة أم ،
وتفرع عنها عقدتان ، هما م.م.س و م.م.ف . توصف هاتان العقدتان بأنهما
عقدتان أختان . إذا نظرنا مرةً ثانية إلى العقدة م.ف فنلاحظ أنها تسيطر على
الفعل و م.م.س سأطبق ذلك على الجملة العبرية الآتية :

hayeled katav 'et hasi^{ur}

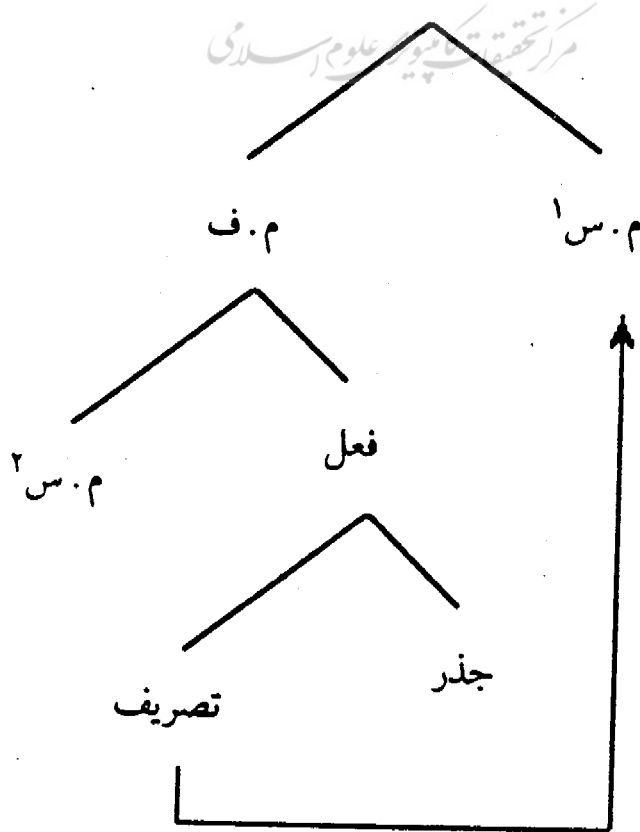


ملحوظات :

- ١ - نلاحظ أن العقدة الأم /s/ تسيطر على np وعلى V.P .
- ٢ - تسيطر العقدة np على hayeled أما العقد VP فإنها تسيطر على V والذي يشمل [root + aux] وعلى n.p .

٣ - توصف العقدتان المتفرعتان عن العقدة الأم بأنهما عقدتان أختان .
 ٤ - عندما تتفرع العقدة الأم إلى عقدتين أختين ، فإنهما يكونان مركب ،
 العنصر الأول يقع إلى اليمين ، هذا هو الرأس ، ويقع العنصر الثاني
 يسار الرأس ، هذا هو المكمل Complement ، ويتكون من طرفي
 المركب مجال domain ، ويخضع المجال لأقصى إسقاط ، وتمثله
 العقدة الأم . توصف الرأس بأنها تسبق المكمل ، فالعلاقة بينهما إذا
 هي علاقة السبق ، وتوصف العلاقة بين العقدة الأم والعقدتين
 الأختين بأنها علاقة سيطرة .

١ : ٥ : ب : إذا حدث أن جاور المكمل الرأس ، فإن الرأس تعمل في
 المكمل ، وتوصف العلاقة بينهما بأنها علاقة عمل Government لإيضاح
 علاقتي السيطرة والعمل سنعود إلى إيضاح الرسم الشجري مرةً أخرى .



ملحوظات :

١ - يوضح الشكل السابق أن (جـ) تمثل أقصى إسقاط ، وتمثل العقدة الأم . وهي تسيطر على م.م.س و م.م.ف .

٢ - إذا عدنا إلى م.م.ف سنجد أنها عقدة مهيمنة ، فهي تسيطر على ف. و م.م.س^٢ . لقد نشأ مركب من الفعل و م.م.س^٢ . الرأس فيه هي الفعل والمكمل فيه هو م.م.س^٢ . ولما كان م.م.س^٢ يقع مباشرة بعد الرأس ، فإنه تنشأ بينهما علاقة عمل ، وتحدد مصفاة الحالة Case - Filter نوع هذا العمل .

إذا نظرنا إلى عنصر التصريف سنجد أنه يمثل الرأس ، وأن م.م.س^١ يمثل المكمل - كما يرى تشومسكي - وأيده شلونسكي في هذا ، لذا تنشأ بينهما علاقة عمل ، وتحدد مصفاة الحالة نوع هذا العمل .

١ : ٥ : جـ وضع تشومسكي قاعدة العمل ، وهي كالآتي :

a governs y in the Structure :

[B.... a y], where

(i) $a = {}^0X$

(ii) where \emptyset is a maximal Projection, if

\emptyset dominates y, there \emptyset dominates a

(iii) a C. Command y

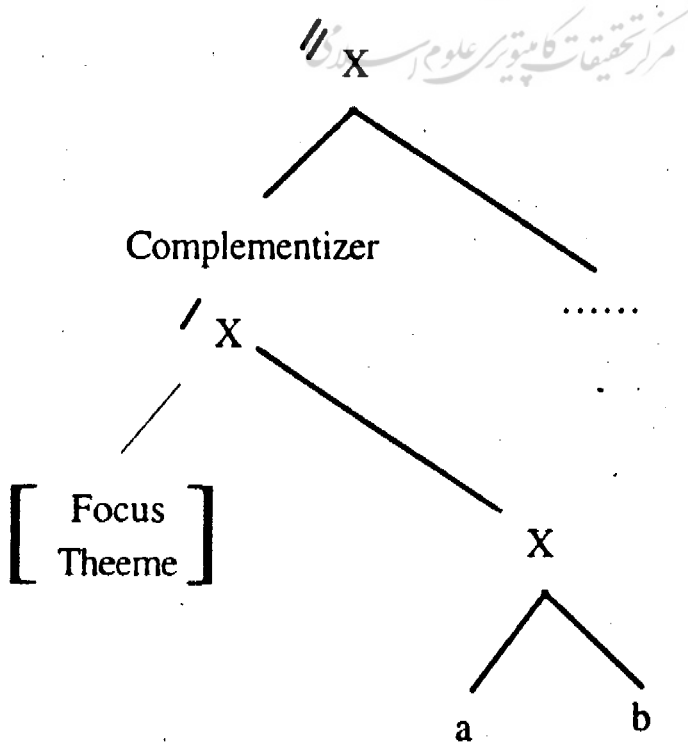
(iv) a is a governing Category

(عن تشومسكي محاضرات ١٦٣ - ١٦٥ من خلال حميدى ، الألسنية الحديثة واللغة العربية / ٨١ - سلسلة كتاب الرياض ٤٠) .

تعنى هذه القاعدة ما سبق أن أوضحته ، وهو أن العنصر a يعمل في

العنصر y في تركيب يتكون من مخصص + رأس + فضلة ، بشرط أن يكون a عنصراً معجمياً ، وبشرط آخر ، وهو أن يخضع لسيطرة أقصى إسقاط (أي يخضع للعقدة الأم) ، وهذا الإسقاط الأقصى (العقدة الأم) يسيطر على العقدتين الأختين a, y وهنا يعمل a في y ، ويوصف العنصر a بأنه ينتمي إلى قاعدة العناصر المعجمية العاملة .

١ : ٥ : د وفائدة قاعدة تشومسكى السابقة أن العنصر الذي يلزم الصدارة قد يكون عنصراً معجمياً له مكان أساسي في البنية الدلالية للجمل ، وتربط نظرية الأثر مثل هذا العنصر بموقعه الأساسي في البنية الدلالية ، وعندئذ يخضع للعمل حسب قاعدة تشومسكى السابقة ، أما إذا كان العنصر المصدراً ليس عنصراً معجمياً ، ولم يشغل دوراً دلالياً فإنه يُستبعد عن العمل ، لأنه لا يخضع لأقصى إسقاط ، ولهذا يُفضل أن يُعاد إيضاح مسألة العمل في ضوء ذلك والرسم الآتى يوضح هذه النقطة :



ملحوظات :

١ - يوضح الرسم السابق وجود الإسقاط الأقصى ويمثله X ، وأنه تفرع إلى فرعين عنصر للصدارة وعنصر للبؤرة أو المحور والعنصر X يمثل إسقاطاً أقصى ، لذا تفرع إلى فرعين ، وشغل كل فرع عنصر معجمي ، العنصر الذي شغل الرأس هو a والعنصر الذي شغل المكمل هو b ، ولما كانت a, b عقدتين أختين ، وأن a رأس لـ b ، فإن a تعمل في b لأنهما متجاوران ولذا توجد علاقة بينهما .

٢ - العنصر الذي يقع في الصدارة Complementizer لا يمثل إسقاطاً ، وكذلك العنصر الذي يمثل الـ Focus أو Theme لا يعد إسقاطاً ، ولم يتفرع كل منهما إلى عقدتين أختين ، لذا لا تتوافر له علاقة العمل .

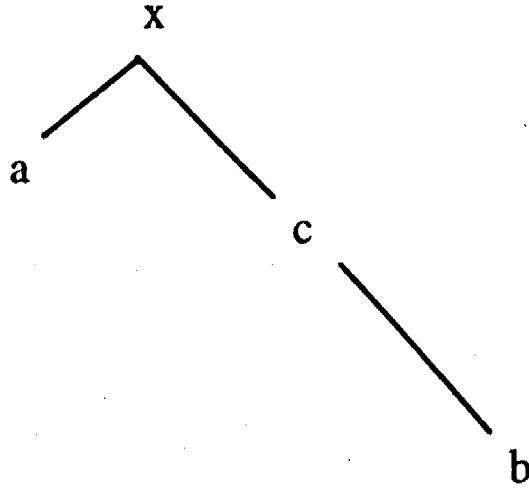
٣ - العنصر العامل قد يكون عنصراً معجمياً أو تصريفياً ، والعنصر المعجمي قد يكون فعلاً أو وصفاً أو اسماً أو أداة أو حرف جر .

٤ - هناك عدة شروط يجب توافرها في علاقة العمل ، وهي كما يلي :

أ - أن تقع الرأس والمكمل متجاورين .

ب - أن يخضع كل من الرأس والمكمل لأقصى إسقاط .

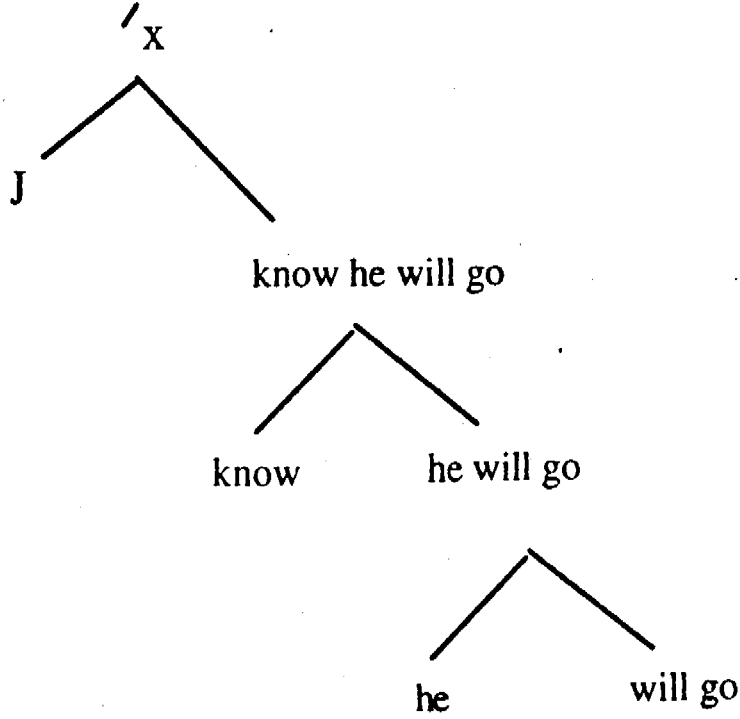
ج - ألا يكون هناك عامل آخر أقرب لـ $[b]$ مثلاً وليكن $[c]$ والرسم الآتي يوضح ذلك :



مثال :

J know { he
him } will go

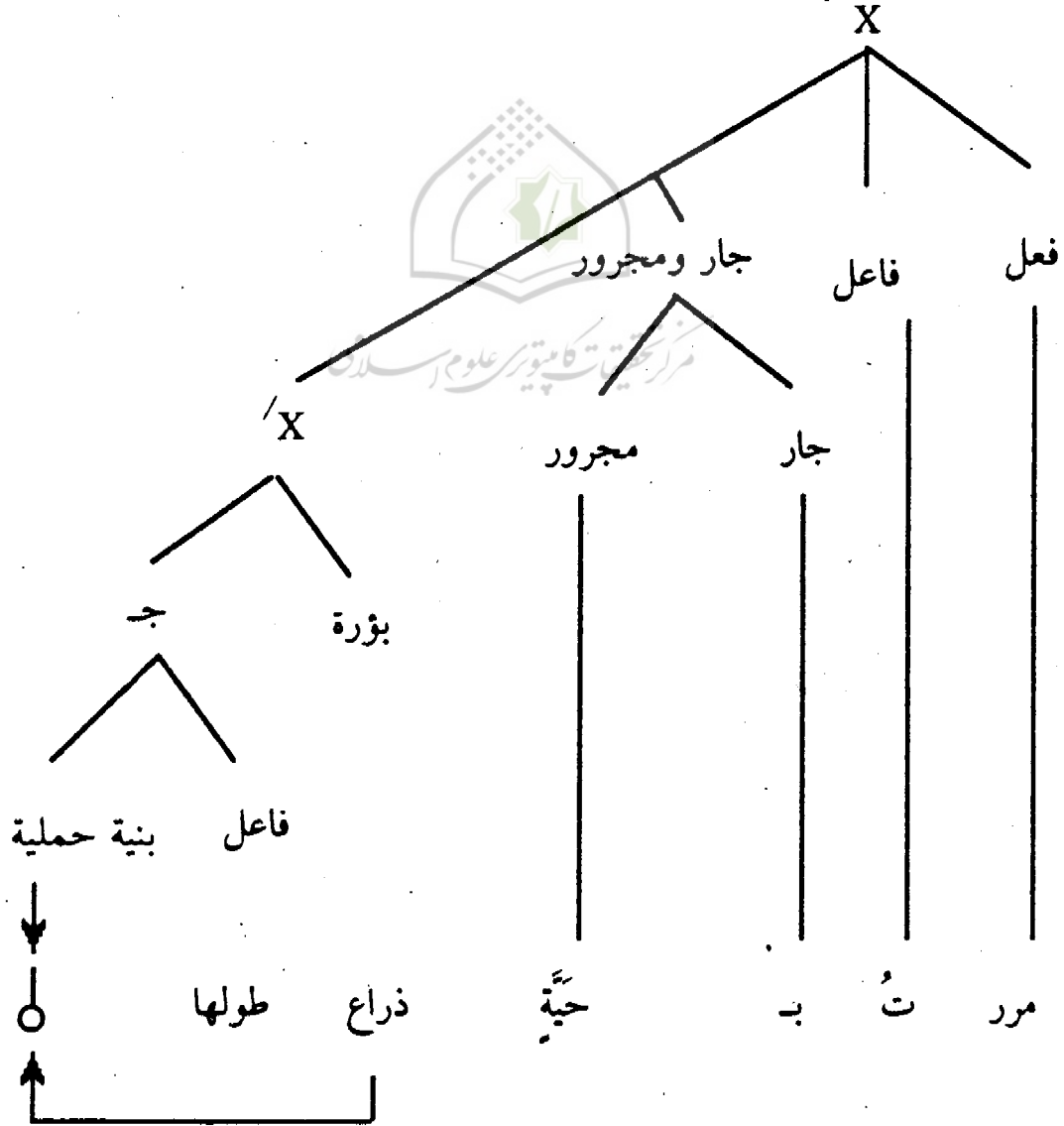
الفعل know يقبل موضوعين ، الأول هو I والثانى هو him . ويقع
العنصر him بعد التصريف مباشرة ، ولكن الذى أعاق ذلك هو وجود عنصر
آخر للتصريف هو will وهذا العنصر لا يقبل him فى هذا الموقع ولكنه يقبل
he فعنصر التصريف الأقرب هو will لذا لم يعمل know وإنما الذى يعمل
هو will لأنه الأقرب والرسم الآتى يوضح ذلك :



وأستطيع أن أمثل لذلك بما جاء في الكتاب لسيبويه : « هذا باب ما يكون من الأسماء صفة مفرداً ، وليس بفاعل ولا صفة تُشبهُ بالفاعل كالحسن وأشباهه ، وذلك قولك : مررت بحية ، ذراع طولها » (الكتاب ٢٨/٢) هنا وقع بعد الاسم المجرور اسم مرفوع ، وذلك لأن (طولها) اسم مرفوع ، وهو مبتدأ ، والمبتدأ يحتاج إلى خبر ، لذا فإن (ذراع) خبر لهذا المبتدأ . ويفهم من شرح سيبويه لهذه القضية أنه لا يمكن جر الاسم (ذراع) على أنه صفة لحية ، والذي منع من ذلك هو رفع الاسم (طولها) و (ذراع) أقرب إليه وليس أقرب إلى بحية ، واستدل سيبويه على ذلك ، بأنه لو كانت بحية هي الأقرب لذراع لكان (ذراع) مجروراً على أنه صفة لها ، ومن ثم كان يجب أن يضاف (طولها) إليه ، وهذا غير ممكن ، والشئ الوحيد الممكن هو أن يكون (طولها) مبتدأ وهذا يجعل «ذراع» خبراً ، لذا تكون جملة : ذراع طولها « في محل جر صفة لـ (بحية) .

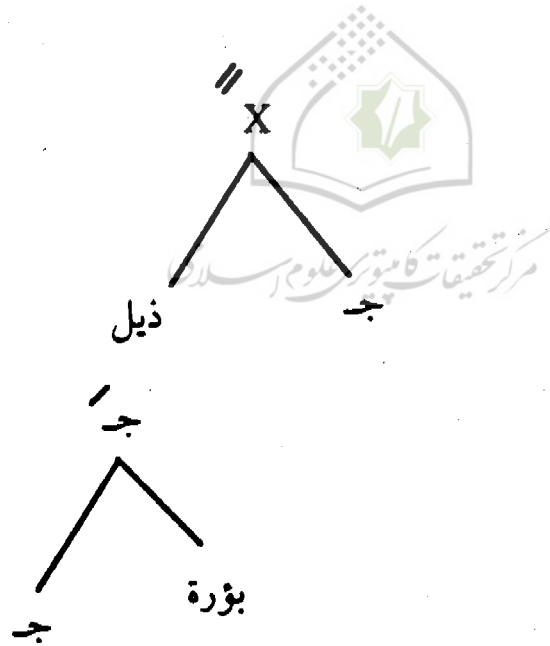
إذا حاولت شرح مثال سيبويه في ضوء النظرية التوليدية ، سيكون الأمر كالاتى :

- ١ - مررت : فعل وفاعل ، والفعل مرَّ عمل الرفع فى الفاعل .
- ٢ - بحية : حية مجرورة بالباء . فالباء عامل وحية معمولها .
- ٣ - ذراعٌ : ليست مرتبطة بـ حية من ناحية ، وليست حية مرتبطة بذراع من ناحية أخرى . لأنها لا تخضع لأقصى إسقاط مع (بحية) أو (مع مررت) . وإنما تخضع لأقصى إسقاط مع طولها . والرسم الآتى يوضح ذلك :



ملحوظات :

١ - يشير الرمز X إلى جملة مررت بحية ويشير الرمز X إلى جملة « ذراعُ طولها » والربط بين الجملتين ربط تداولي ، فالجملة التي معنا تتكون من بنية حملية تتكون من محمول وموضوعين ، الذي شغل المحمول هو مرّ والذي شغل الموضوع الأول ضمير المتكلم والذي شغل الموضوع الثاني هو بحية. أسند إلى ضمير المتكلم وظيفة الفاعل ولم يُسند إلى الموضوع الثاني وظيفة نحوية لأنه سبق بحرف . وعمل الفعل في الفاعل لذا أصبحت صيغة الفاعل هي ت وعمل حرف الجر الباء في حية لذا جرّت بالكسرة . وفي ضوء المستوى التداولي حدث توسع في الجملة بأن أضيف إليها عنصر (الذيل) فأصبحت الجملة تشكل X والرسم الآتي يوضح ذلك :



الذي شغل الذيل ج ، ويتكون هذا الرمز هو الآخر من بؤرة و ج .

٢ - تتكون الجملة التي شغلت وظيفة الذيل من محمول وموضوع ، الذي شغل المحمول م.س وذلك من باب القياس ، ذلك أن العربية توسعت في المركبات المستخدمة محمولات ، والذي شغل الموضوع م.س . ومن ثم تكون البنية الحملية كالآتي :

بنية حملية : محمول

موضوع

س.م

طولها

ذراع

وأسند إلى العنصر (طولها) وظيفه السفاعل . ومن الناحية التداولية نجد أن العنصر { طولها } يمثل معلومة مشتركة بين المتحدث والمتلقى ، لذا تُسند إليه وظيفة المحور وتُسند إلى العنصر ذراع وظيفه البؤرة لأنه يمثل المعلومة الجديدة التي تلقاها المتلقى .

أما سيويه فقد أسند إلى المعلومة المشتركة بين المتحدث والمتلقى وظيفه نحوية أسماها بالبتدا وأسند إلى المعلومة الجديدة التي تلقاها المتلقى وظيفه نحوية أسماها الخبر . ومن حيث الترتيب ، فالبتدا يسبق الخبر ، ومن ثم فالترتيب الأساس عند سيويه هو طولها ذراع ، لذا يرى سيويه أنه حدث تقديم العنصر ذراع في هذه الجملة .

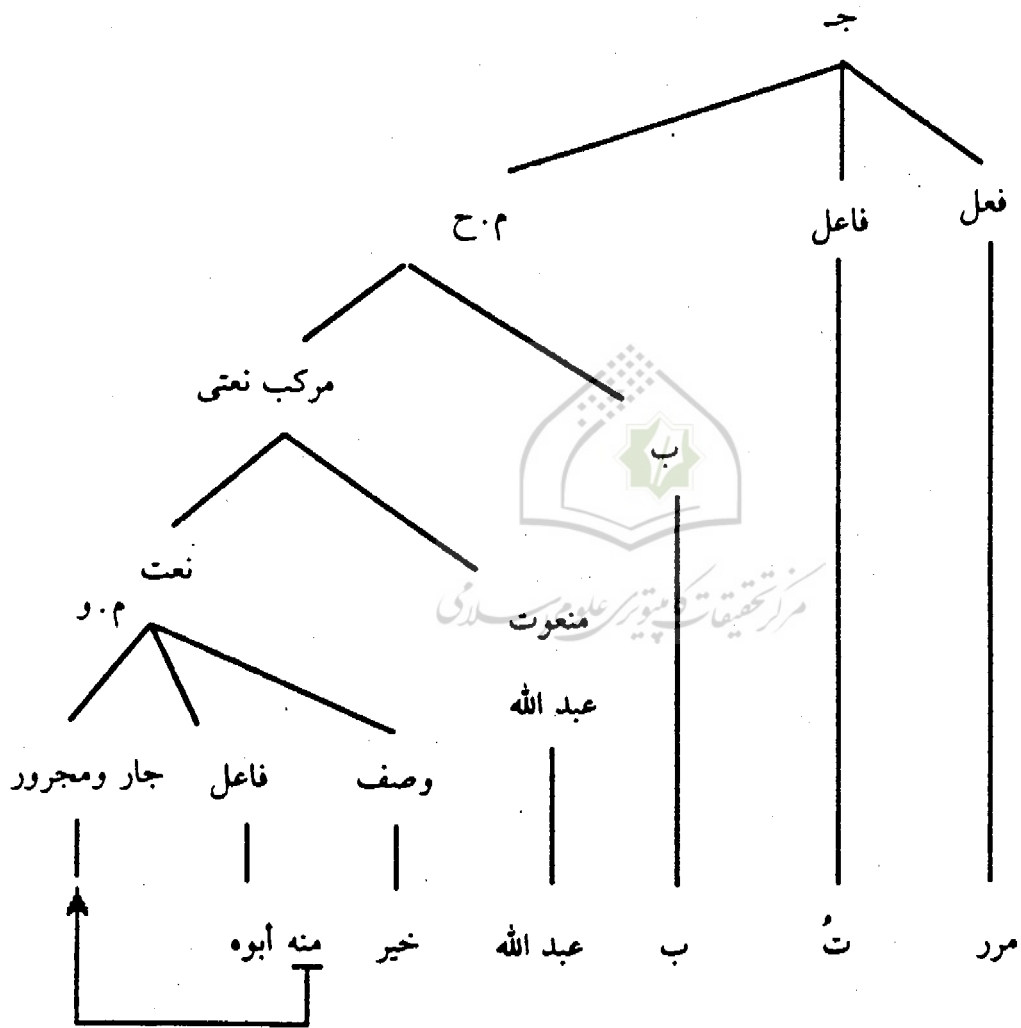
٣ - يوضح التحليل في (١) و (٢) أن العنصر (ذراع) لم يخضع لأقصى إسقاط مع حية وهذا هو السبب في أن العنصر (حية) لم يسند إعراباً للعنصر ذراع .

٤ - الذي يحدد العنصر الأقرب هو العلاقات البنائية وليس تجاور الكلمات .

ومن ذلك أيضاً وصف سيويه للاسم المنصوب بعد الاسم المجرور في نحو مررت بعبد الله خيراً منه أبوه بأنه لغة رديئة يقول ابن مالك إن السبب في ذلك هو أن (أبوه) مرفوع بـ (خيراً) ، لذا يُشترط في (خيراً) أن يكون نعياً ، والنعى يقتضى الجر ، ولكن (خيراً) منصوب ، لذا يصعب تفسير الرفع في (أبوه) ، ويقول السيرافي إن نصب (خيراً) على الحال ، والحال يرفع ضميراً مستتراً ، ولا يرفع الظاهر ، لذا يصعب تفسير الرفع في «أبوه» هذا

التحليل يعنى أن الأقرب إلى (خير) هو عبد الله ، وليس (مررت) كما جاء فى المثال ، ليكون (خير) نعتاً لـ (عبد الله) ومن المعروف أن النعت السببى يرفع الظاهر ويشترط فى النعت السببى أن يطابق فى الإعراب المنعوت (شرح التسهيل ٣/ ٦٥ - ٦٧) .

والتحليل الآتى يوضح ذلك :

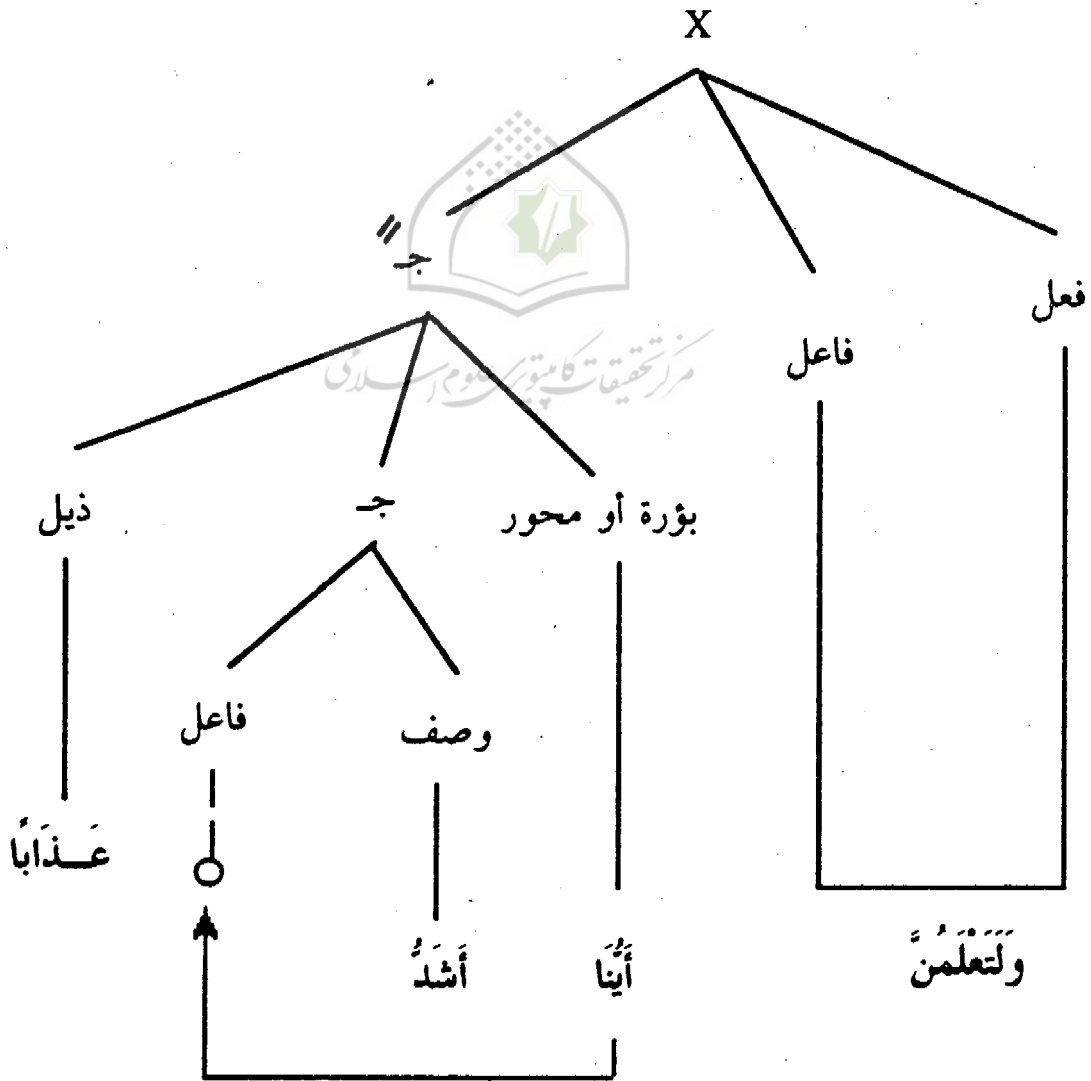


ملحوظات :

- ١ - خير نعت ، وهو وصف عملٍ عملٍ فعله ، وأبوه فاعلٍ وعملٍ (خير) فى الفاعل الرفع ، لأنهما يشتركان فى أقصى إسقاط واحد وهو م.و.

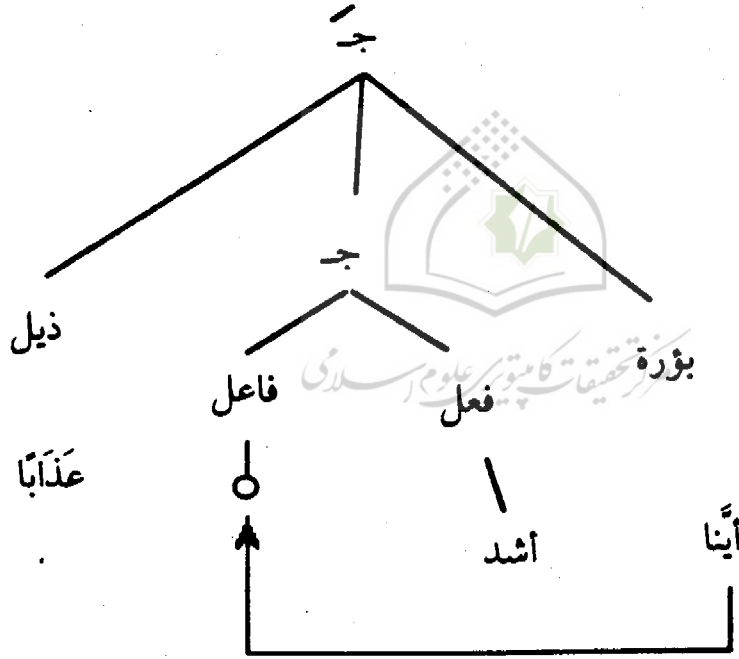
٢ - العنصر (خير) يتبع العنصر (بعبد الله) ، لذا تُسند إليه حالة الجر من باب التبعية .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَلَتَعْلَمَنَّ أَنِنَّا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ﴾ [طه : ٧١] .
 إن اسم الاستفهام (أيننا) ليس مفعولاً لـ (تَعْلَمَنَّ) والذي منع من ذلك أن اسم الاستفهام يقع في المكان المخصص للبؤرة أو للمحور ، لذا يقول النحاة إن اسم الاستفهام يعمل فيه ما بعده وليس ما قبله ، يرى النحاة أن (أيننا) مبتدأ والخبر (أشدُّ عذاباً وأبقى) ، ولكن الوضع في ضوء التحليل التوليدي سيكون كالاتي :



ملحوظات :

١ - هذه جملة مدمجة تتكون من فعل وفاعل ومفعول . الفعل والفاعل هما «وَلتَعَلَّمَنَّ» والمفعول به يتكون من جـ أساس هذه الجملة هو «أشدُّ أينا عَذَابًا» البنية الحملية فيها أشدُّ أينا ، والعنصر عَذَابًا عنصر تفسيري ، والتفسيري من الناحية التوليدية عنصر تداولي فهو إذن ليس من البناء الدلالي أو البناء التركيبي للجملة ، وإنما هو بنية تداولية ، تُفسر الفاعل ، لذا يوصف بأنه يحتل الذيل tail ، ثم قُدِّم أينا إلى مكان البؤرة أو المحور ، والرسم الآتي يوضح ذلك :



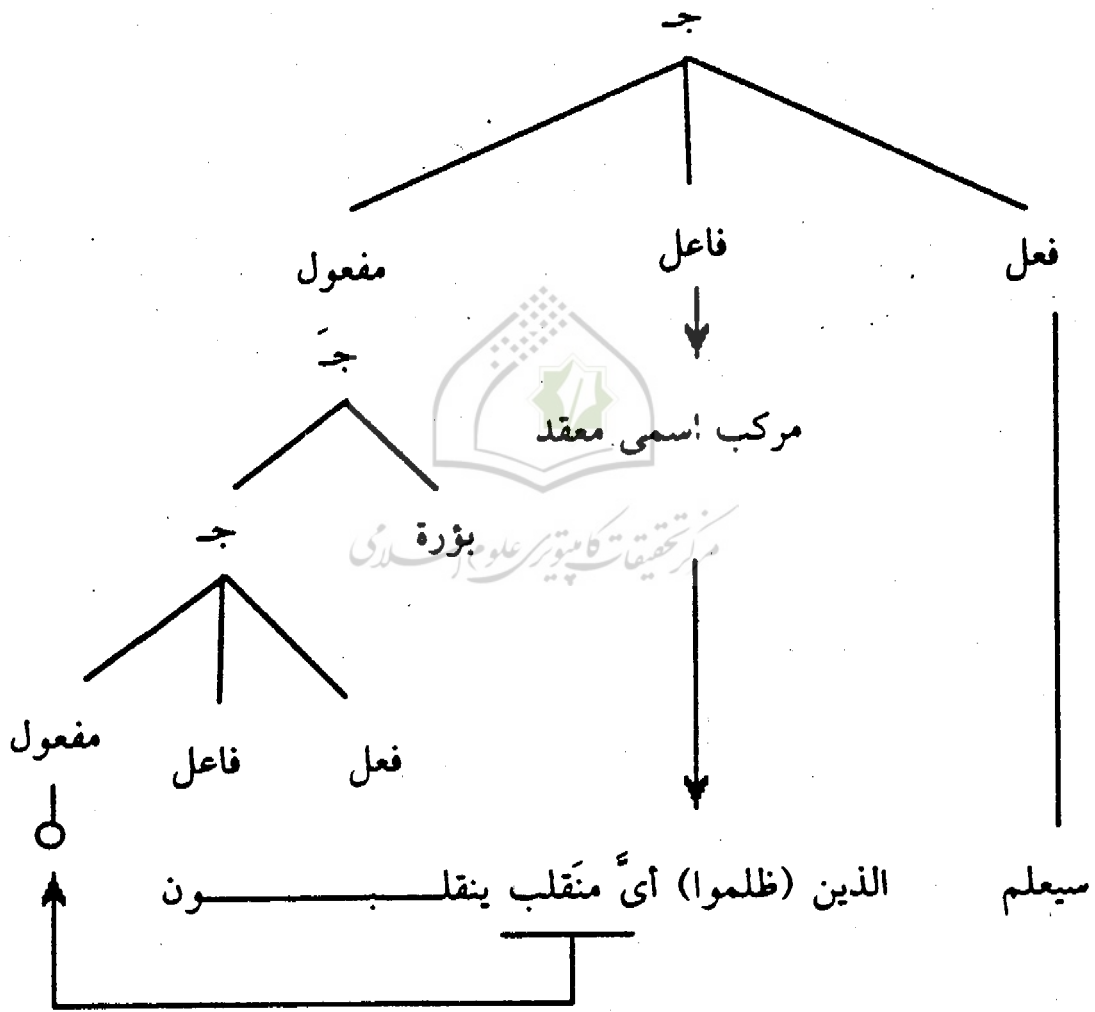
يوضح الرسم أن نقل العنصر أينا إلى يسار الفعل واحتلاله مكان البؤرة ترك أثرًا فارغًا في مكانه الأساسي ، وهو الفاعل - الذي يقع عادة بعد الفعل في العربية - ويشير السهم الذي يربط بين (أينا) والأثر الفارغ إلى أن (أينا) يراقب مكانه الأساسي .

إن هذا التحليل يوضح أن العنصر (أينا) أقرب إلى أشد منه إلى (وَلتَعَلَّمَنَّ)

لأنه يخضع مع أشدَّ لأقصى إسقاط وهو ج كما يوضح الشكل السابق .

٢ - يوضح هذا التحليل أن العنصر (أينا) أقرب إلى (أشد) من الناحية البنائية من (وَلَتَعْلَمُنَّ) .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ هذه أيضاً جملة مدمجة الرسم الآتي يوضح تحليلها .



ملحوظات :

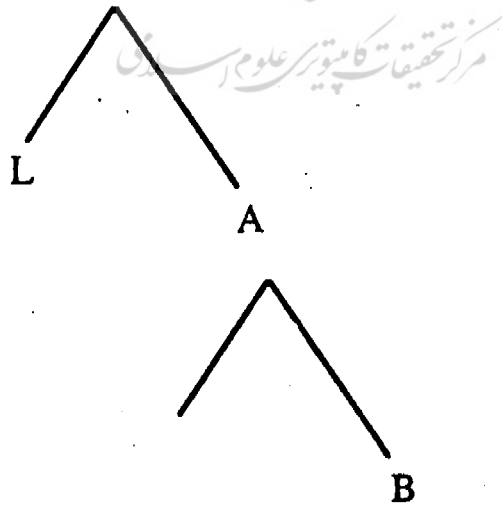
١ - أي منقلب مفعول به لـ (ينقلبون) وليس لـ (سيعلم) لأنه أقرب لـ (ينقلبون) لأنه يخضع لأقصى إسقاط مع ينقلبون كما يوضح

الشكل السابق ، خاصة وأنى قد أوضحت سابقاً أن اسم الاستفهام يلزم مكان البؤرة أو المحور ، ويعمل فيه ما بعده وليس ما قبله (شرح قطر الندى / ٢٠١) .

٢ - يوضح الشكل السابق أن الرتبة الأساسية لـ « أى منقلب » هي المكان الشاغر في الرسم الشجري السابق ، ثم قُدّم هذا المركب إلى المكان المخصص لشغل البؤرة .

د - ألا يكون هناك صنف مغلوق Blocking - Category ، والصنف المغلوق نوعان :

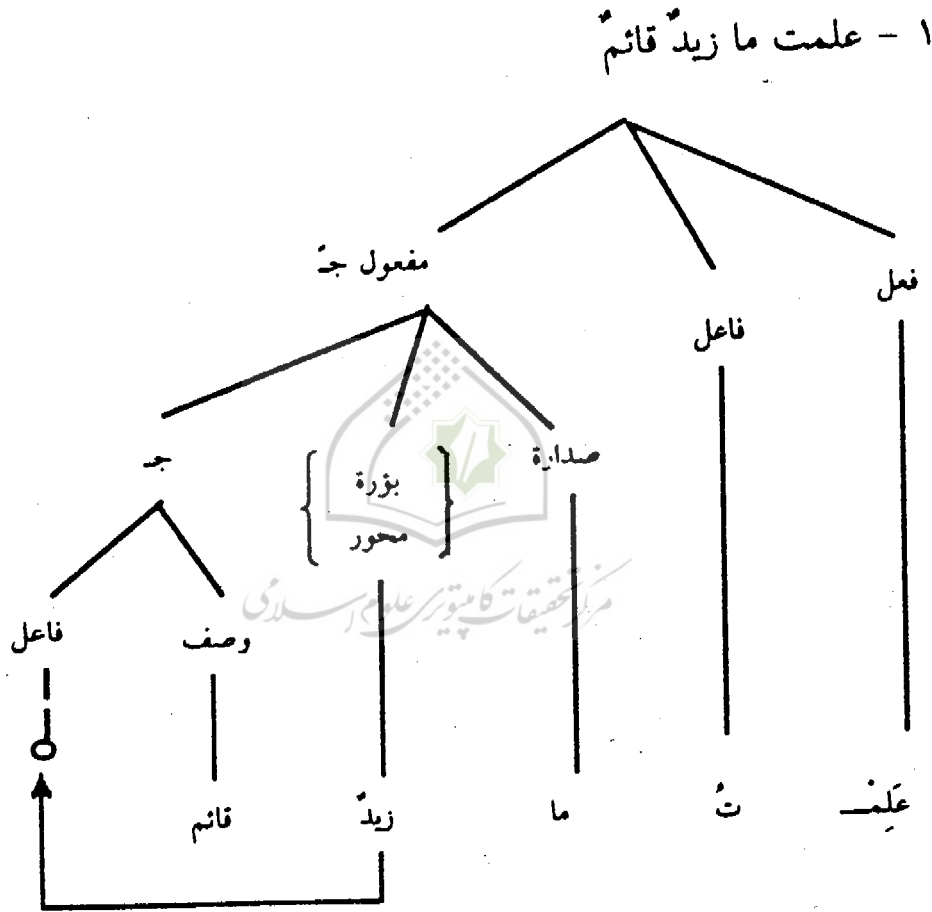
النوع الأول : وهو عنصر غير معجمى ، يحول بين العامل والمعمول ، لذا يقول تشومسكى : العنصر المغلوق قد يكون عنصراً غير معجمى ، ويرمز له بـ A ، ويمنع L من أن يعمل في B . الرسم الآتى يوضح ذلك :



يلاحظ من الشكل السابق أن العنصر A غير معجمى ، لذا يمنع L من أن يعمل في B .

إذا أردنا أن نطبق ذلك على اللغة العربية ، سنجد أنه من المعروف أن ظنَّ وأخواتها تنصب مفعولين ، ويُعَلَّقُ عَمَلُهَا إذا اعترض ماله صدرُّ الكلام بينها وبين معموليها ، والمراد بما له صدر الكلام ما النافية ولا النافية وإن النافية ولام الابتداء والاستفهام بالحرف ، ويراد به كذلك ما يحتل مكان البؤرة أو المحور .

أمثلة :



ملحوظات :

١ - علمتُ : فعل وفاعل . والمفعول يمثله جء ، تتكون من عنصر يلزم الصدارة وهو ما النافية ، وزيدٌ محور ويراقد مكانه الأساسي في جـ لذا ترك أثرا والسهم يوضح أنه يراقب هذا الأثر . وقائمٌ هو الوصف .

٢ - لم يعمل الفعل علم في المفعول الأول وهو زيد لوجود عنصر مغلق، وهو عنصر غير معجمي ، لذا رفع زيد ورفع قائم كذلك .

مثال ٢ :

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَمَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴾ { الانبياء : ٦٥ } .

مثال ٣ :

علمت لا زيد قائم إلا عمرو .

مثال ٤ :

قال تعالى : ﴿ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ { الإسراء : ٥٢ } .

مثال ٥ :

علمت لزيد قائم .

مثال ٦ :

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ﴾ { البقرة : ١٠٢ } .

مثال ٧ :

علمت أزيد قائم .
يتضح من الأمثلة السابق أن العناصر
قد حالت { ما
لا
إن النافية
لام الابتداء
همزة الاستفهام

بين العامل والمعمول ، وبين العامل وهو { علم
ظن

نصب المفعولين ، وهذه العناصر ليست من العناصر المعجمية .

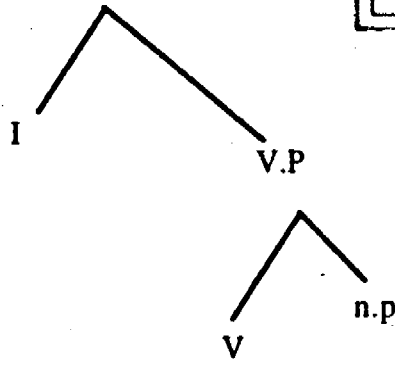
ويستج عن ذلك أن تكون الجملة الواقعة بعد كل عنصر من هذه العناصر في محل نصب ، لذا يقول النحاة إن الفعل عامل في المحل ، والدليل على ذلك أنه يجوز العطف على محل الجملة بالنصب ، كقول كثير .

وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا الْبُكْيُ وَلَا مُوجَعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّيْتُ

يقول النحاة أن الفعل أدري من الأفعال التي تنصب مفعولين ، أصلهما المبتدأ والخبر ، وما اسم استفهام مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ ، والبكى خبر المبتدأ ، مرفوع بالضمة المقدرة على الألف ، منع من ظهورها التعذر وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب بـ « أدري » سَدَّتْ مَسَدًا مفعولها . (شرح قطر الندى : ٢٠٢) .

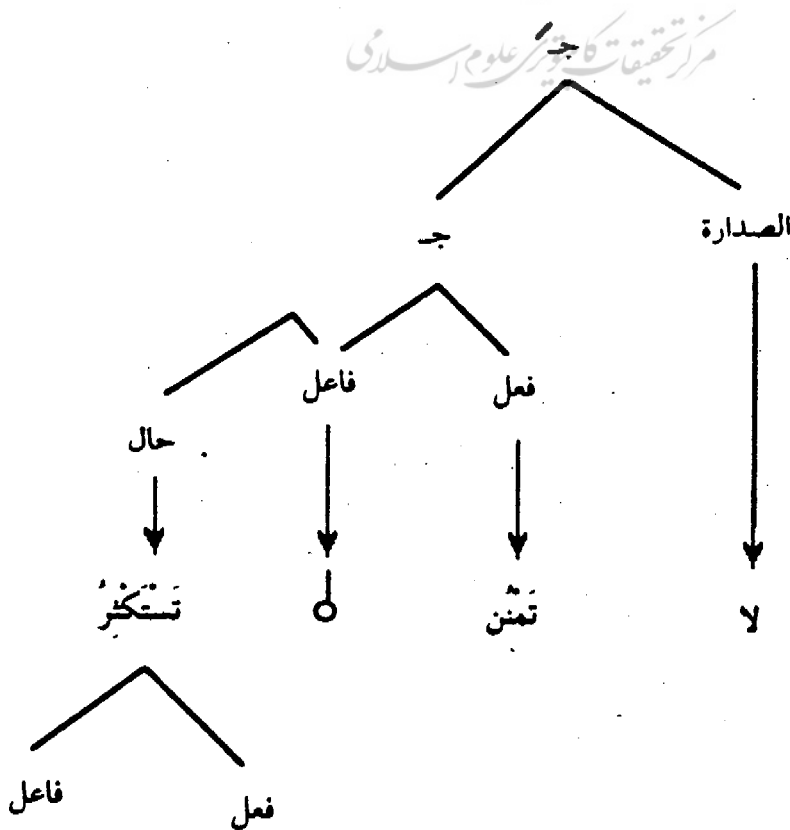
وفي ضوء التفسير التوليدي يمكن تحليل الجملة كالآتي : أدري فعل وفاعل . ما : فاعل يحتل موقع المحور ، والبكى مصدر يحتل موقع الفعل ، ويراقب العنصر ما مكانه الفارغ \cup . ولما كان العنصر ما غير معجمي فإنه يشكل صنفا مغلقا يمنع الفعل أدري من العمل في مفعوليه . لذا تكون جملة ما البكى في محل نصب ، ذلك أن إسناد الوظائف النحوية كما يقول الفاسي الفهري يعتمد على مبدأ المحلية الدقيق Strict Locality ، هذا يعني أن مصفاة الحالة لن تسند حالة النصب إلى جملة ما البكى وإنما ستسند لهما حالتى الرفع بناء على الوضع الناشئ من عدم عمل الفعل فيهما ، ويُسْتَدَلُّ على حالة النصب من مبدأ المحلية الدقيق ، وهذا يتفق مع رأى النحاة بأن المبتدأ والخبر في محل نصب مفعولى أدري . « اللسانيات واللغة العربية / ٢٤٠ - ٢٤١ » .

النوع الثانى : وهو أن يكون الصنف المغلق عنصراً معجمياً ، ومن ثم يفصل بين العامل والمعمول . يقول تشومسكى إن العنصر V.P يمنع I من أن يعمل فى n.p إذا كان V.P يعلو n.p ، والرسم الآتى يوضح ذلك :



ملحوظات :

في الشكل السابق عنصر التصريف ورمزه I لا يعمل في n.p لأن v.p حاجز بينهما ويخضع n.p لسيطرة v.p . ومن أمثلة ذلك في اللغة العربية الجملة الواقعة حالا ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْبِرُ ﴾ { المدثر : ٦ } (ابن هشام ، مغنى اللبيب ، تح: مازن المبارك ومحمد على جمعة ، بيروت ١٩٩٢ / ٥٣٦) وتحلل هذه الجملة كالآتي :



ملحوظات :

١ - فى النحو التوليدى الحال من الأدوار الدلالية الملحقه ، والذى يشغله جملة تتكون من فعل وفاعل .. لا يخضع الفعل تستكثر لعمل الفعل لأنه صنف مغلق ، ومن ثم لا يخضع لأقصى إسقاط واحد من الفعل تُمنن ، وإنما يكون هو مع الأثر الفارغ لجملة تتكون من فعل وفاعل . لذا نلجأ فى إعرابه إلى مبدأ المحلية الصرف فنقول إن الجملة فى محل نصب حال .

مصفاة الحالة Case Filter :

تستند مصفاة الحالة الحالات الإعرابية وفق النظام الآتى :

- ١ - يسند الفعل حالة النصب للاسم الذى يشترك معه فى إسقاط واحد وأقصى إسقاط هو م.ف .
- ٢ - يسند التصريف حالة الرفع للاسم الذى يشترك معه فى إسقاط واحد .
- ٣ - يسند حرف الجر إلى الاسم الذى يشترك معه فى إسقاط واحد حالة الجر .
- ٤ - يسند الاسم المضاف حالة الجر للاسم المضاف إليه الذى يشترك معه فى إسقاط واحد هو إسقاط الإضافة .
- ٥ - يسند الموصوف أو المؤكد إلى الصفة أو المؤكد نفس الحالة الإعرابية عن طريق التبعية .

١ : ٥ : د الإصعاد :

يقصد بالإصعاد وجود مركب خارج نطاق الجملة ، ثم إصعاده ليمثل وظيفة نحوية داخل إطار الجملة ، يشمل ذلك ما يلى :

١ - تعدية الفعل اللازم ، وذلك بحذف حرف الجر ، وإسناد وظيفة

المفعول للاسم الذى كان مجروراً ، نحو :

نصحت لزيد ← نصحتُ زيدا

شكرت لعمرو ← شكرتُ عمراً

قال الشاعر :

لَدُنْ بِهَزْ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ فيه ، كما عَسَلَ الطريقُ الثَّعْلَبُ

الأصل : عَسَلَ فى الطريق ، ثم حذف حرف الجر وأصعد الاسم المجرور إلى وظيفة المفعول به فَنُصِبَ .

آلَيْتُ حُبَّ العِراقِ الدهرَ أطعمه والحَبُّ يَأْكُلُهُ فى القرية السُّوسُ

أصل الكلام آليت على حُبِّ العراق ، ثم حذف حرف الجر (على) وأصعد الاسم وهو العراق إلى وظيفة المفعول به فتسلط العامل عليه فنصبه .

٢ - تعدية المتعدى إلى واحد إلى متعد لاثنين :

أعطى المدرس هديةً للتلميذ ← أعطى المدرس التلميذ هديةً

٣ - إصعاد الأفعال التى تقبل جاً إلى أفعال تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر .

ظَنَّ محمدٌ أن علياً مجتهدٌ ← ظنَّ محمدٌ علياً مجتهداً

لا تُظَنَّ أن التواكلَ يُغنيكَ ← لا تُظَنَّ التواكلَ يُغنيكَ

٤ - إصعاد الجملة الدالة على الحال إلى حال منصوبة ، نحو :

جاء أخى وهو فرحٌ ← جاء أخى فرحاً

٥ - إصعاد الجار والمجرور الذى يُفسر موصوفاً قبله إلى تمييز منصوب :

اشترت رطلين من السمن ← اشترت رطلين سمنا

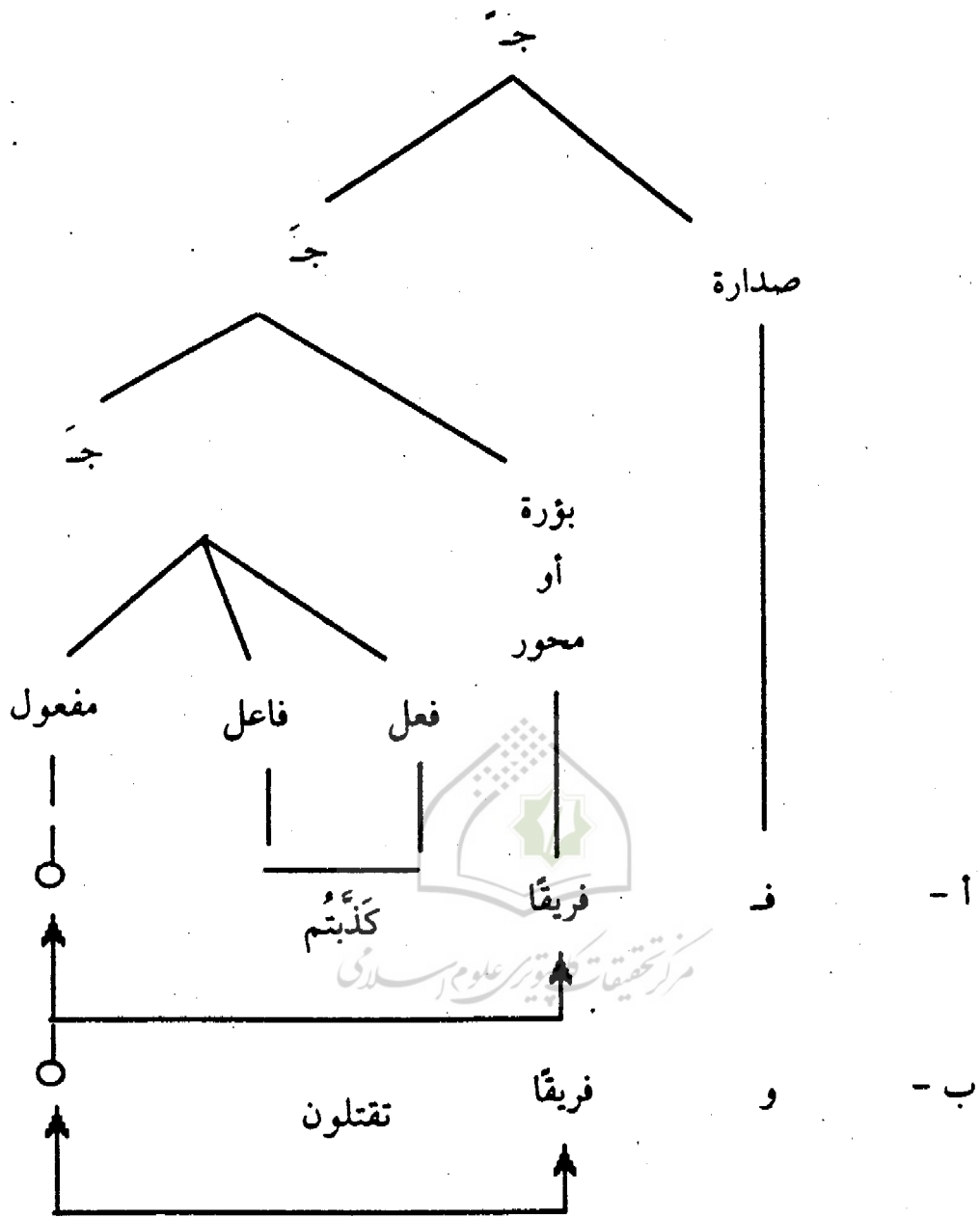
١ : ٦ : ٦ قدم ألفا Move a

الأثر - القيود - الروابط .

تعتمد نظرية حرك ألفا Move a على نظريتين فرعيتين هما : نظرية القيود Bounding Theory ، ونظرية الربط Binding Theory . ومجال عمل هاتين النظريتين هو نقل العنصر من موقعه الأساسى داخل الجملة إلى موقع البؤرة أو المحور أو المبتدأ . ومجال عمل النظرية الأولى هو نقل العنصر مع المحافظة على بنية الجملة ، لذا يترك العنصر المنقول أثرًا فارغًا ومجال عمل النظرية الثانية هو النقل إما إلى المبتدأ Topic أو إلى الذيل Tail وهاتان الوظيفتان تداوليتان ، ويقعان خارج نطاق الجملة ومن ثم يؤدي مثل هذا النقل إلى تفكيك بناء الجملة ، ويترك العنصر المنقول ضميرًا رابطًا .

١ : ٦ : ١ نظرية القيود : أوضحت أن مجال عمل هذه النظرية هو نقل العنصر من مكانه الأساسى فى الجملة ، مع المحافظة على بناء الجملة . ويترك العنصر المنقول أثرًا فارغًا .

من أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿ ففريقًا كذَّبْتُمْ وفريقًا تقتلون ﴾ وتحلل هذه الجملة كالآتى :



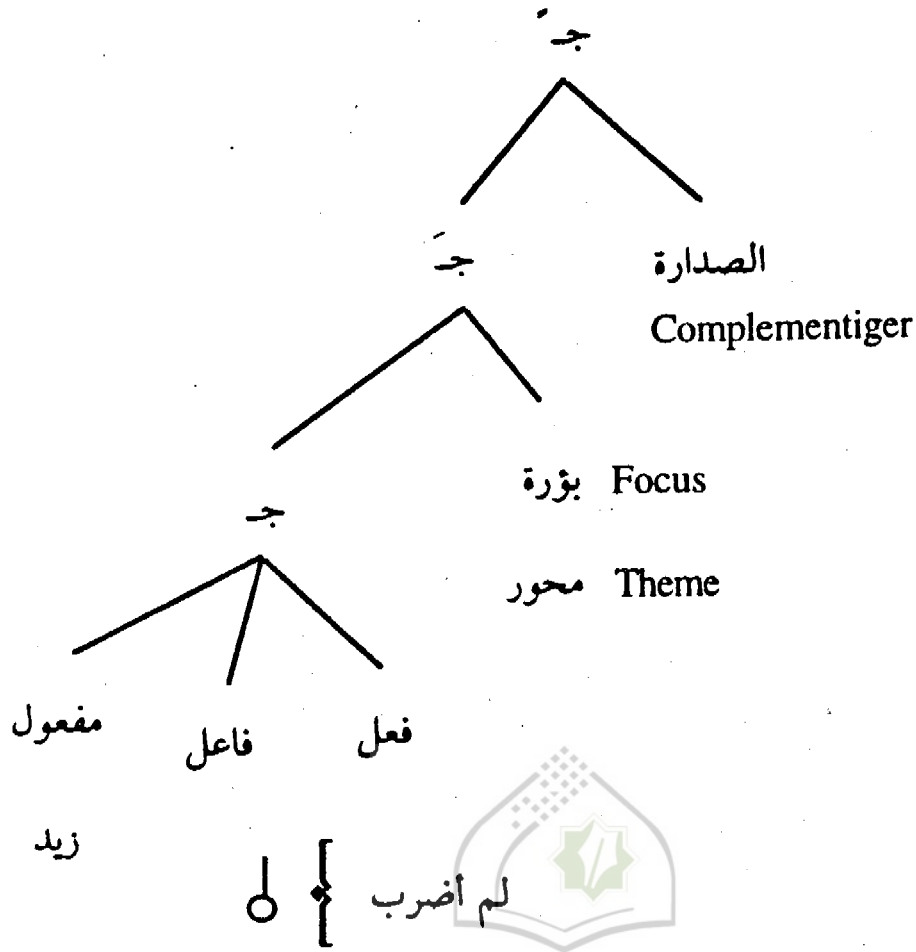
ملحوظات :

- ١ - في الآية الكريمة السابقة نلاحظ أن المفعول به وهو « فريقا » احتل مكان البؤرة هذا يعني أنه انتقل من مكانه الأساسي بعد الفعل إلى موقع البؤرة أو المحور ونحن نعرف أن المفعول به منصوب وإذا نظرنا إليه في موقعه الجديد سنجد حافظ على النصب . هذا يعني أنه يراقب موقعه الأساسي ، وترك أثراً

فارغًا () في هذا الموقع ، وفائدة هذا الأثر أنه يربط بين موقع العنصر في البنية الدلالية والموقع الجديد له في البنية السطحية ، وهو موقع البؤرة ، فكان هذا الأثر يحافظ على المواقع الأساسية للموضوعات الدلالية . يُطلق على مثل هذا النوع من المراقبة المراقبة التركيبية Syntactic Control . والعنصر المُراقب في المراقبة التركيبية فارغ دائمًا ويمتاز بالتطابق بينه وبين العنصر المُراقب في السمات الذاتية ، وهي الجنس والعدد والشخص ، وفي السمات الوظيفية ، وهي الإعراب ، لأنه أصبح عنصرًا صفيًا مرتبطًا بالعامل . وهذا هو ما يسمى بالـ Proper government (المعتمد / ١١٨) .

١ : ٦ : ١ يخضع هذا النوع من التقديم لقيود تسمى بالقيود الجزرية Island Constraints ، وأهم هذه القيود ما يلي :

١ - قيد الجزيرة الميمية : تشكل الأداة العاملة فيما يليها مركبا متماسكا . يطلق على هذا المركب المتماسك مصطلح الجزيرة الميمية ، من أمثلة ذلك لم الجازمة ، فإنها تشكل جزيرة ميمية مع الفعل المضارع المجزوم بها ، لذا لا يجوز اختراق هذه الجزيرة ، نحو : لم أضرب زيدًا . تحلل هذه الجملة هكذا .



مركز تحقيقات كميوتور علوم إسلامي

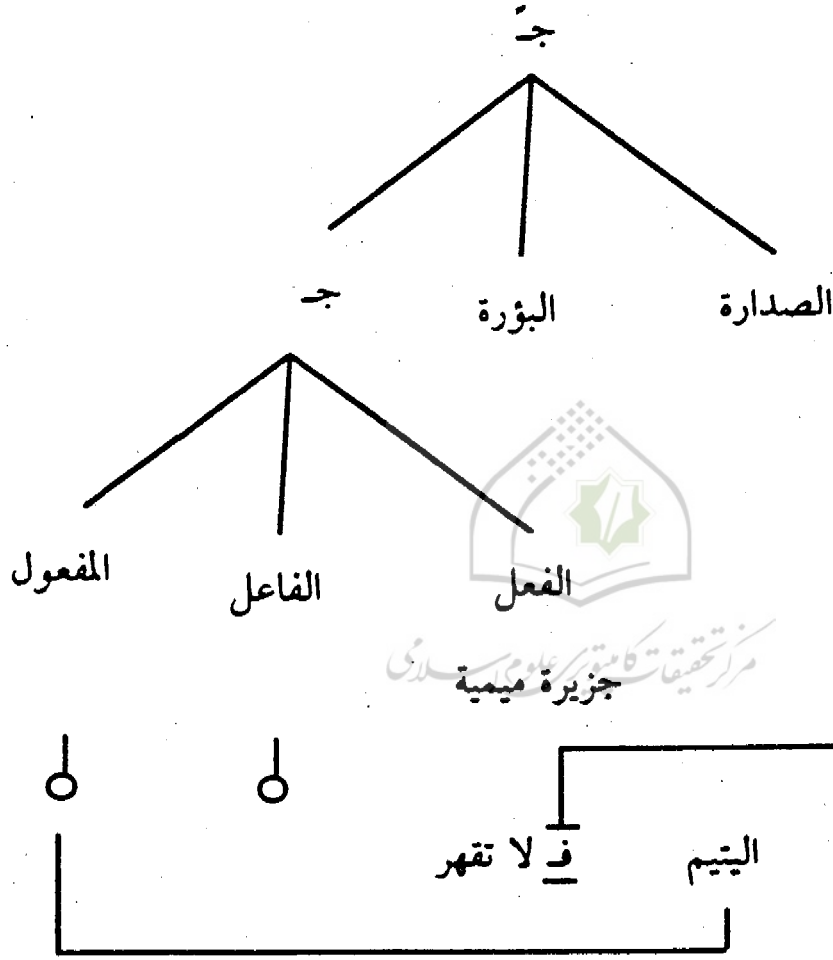
ملحوظات :

١ - تشكل لم الجازمة + الفعل المضارع المجزوم بها جزيرة ميمية لذا نلاحظ أن لم لا تحتل مكان الصدارة وإنما وقعت في المكان الذي يلي البؤرة .

٢ - يترتب على ما سبق أنه لا يجوز اختراق هذه الجزيرة عند تقديم عنصر إلى مكان البؤرة أو المحور لذا يقال زيدا لم أضرب ولا يقال لم زيدا أضرب .

وتشكل لا الناهية مع الفعل المضارع الذي تدخل عليه جزيرة ميمية لا يجوز اختراقها ، قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ . فنلاحظ في الآية

الكريمة أن قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ يشكل جزيرة ميمية ، لذا قُدِّمَ العنصر
 اليتيم إلى مكان البؤرة ، دون أن يخترق الجزيرة الميمية ، أما العنصر أما
 ف فهو يشكل سوراً ، يحتل أما / فيه مكان الصدارة ، التحليل الآتى يوضح
 ذلك :



ملحوظات :

- ١ - شكل العنصر لا الناهية مسع الفعل المضارع المجزوم بها جزيرة ميمية لذا وقع بجانب الفعل فى التركيب الشجرى للجمله ، وعندما قُدِّمَ المفعول إلى مكان البؤرة لم يخترق هذه الجزيرة الميمية .

٢ - الصفر أما يرتبط دائماً بالفاء لذا يشكلان معاً سوراً واحتل العنصر أما مكان الصدارة .

عما يكون الجزيرة الميمية أن العنصر الذي يشغل مكان الصدارة يسبق العنصر الذي يشغل مكان المحور أو البؤرة ، لذا لا يجوز تقديم العنصر الذي يشغل البؤرة أو المحور على العنصر الذي يشغل مكان الصدارة .

أمثلة :

ب	أ
زيداً هل ضربت ← هل زيداً ضربت	
زيداً إن لقيت فأكرمه ← إن زيداً لقيت فأكرمه	
زيداً هلا أكرمت ← هلا أكرمت زيداً	
زيداً لانا أحب ← لانا أحب زيداً	
زيداً إنى ضربت ← إنى زيداً ضربت	

٢ - قيد المركب الاسمي المعقد :

يقصد بالمركب الاسمي المعقد الاسم الموصول + جملة الصلة .

يعنى هذا القيد أنه لا يجوز نقل أى عنصر داخل جملة الصلة إلى خارج هذا المركب المعقد . من ذلك مثلاً أظن أن الرجل الذى انتقد مؤلف القصة - ناقدٌ ماهرٌ . لا يجوز نقل مؤلف القصة إلى خارج هذا المركب الاسمي المعقد ، فلا يجوز القول - أظن أن الرجل - مؤلف القصة الذى انتقد ناقدٌ ماهرٌ . ولكن يجوز النقل داخل هذا المركب ، لذا يقال : أظن أن الرجل الذى مؤلف القصة انتقد - ناقدٌ ماهرٌ ، ويجوز كذلك فى جاء الذى ضرب زيداً ← جاء الذى زيداً ضرب « شرح قطر الندى / ١٥٦ » .

ومن المركب الاسمي المعقد جملة الصفة نحو جاء رجل ضرب زيداً فإنه يجوز جاء رجل زيداً ضرب . ولا يجوز زيداً جاء رجل ضرب .

٣ - قيد المركب العطفى : لا يمكن نقل المعطوف إلى خارج البنية العطفية .

مثال :

انتقدتُ زيداً وعمراً ← وعمراً انتقدتُ زيداً

٤ - قيد الفرع الأيسر : لا يمكن نقل م.س إلى يسار الرأس خارج العقدة التى تسيطر على المركب . مثال : انتقدتُ أبا زيد ← زيد انتقدتُ أبا
« الفاسى الفهرى / ١١٦ » .

١ : ٦ : ٢ كيفية الانتقال :

يخضع الانتقال إلى قاعدة مهمة ، يطلق عليها قاعدة القيود التحتية
Subjacency صاغها رادفورد Radford كالاتى :

No Constituent Can be moved out more than one bounding node in
any single rule application (where bounding node is s, np, s - bar)

لا يمكن نقل عنصر لأكثر من عقدة مُقيدة واحدة عند تطبيق قاعدة معينة ،
والعقدة المقيدة قد تكون s ، أو np أو sbar .

	(s)		who
you	are	reading	[a book [that critiize Mohammed]
	s	np.	s
	3	2	1

لنقل العنصر who ، يجب أن يجتاز ثلاث عقد هي s, np, s ، ويتعذر
هذا النقل طبقاً لمبدأ التحتية .

وأستطيع أن أطبق هذا القانون على العربية كالاتى :

١ - التقديم بنقل العنصر ليجتاز عقدة واحدة هي np يتمثل ذلك فيما يلى :

أ - نقل المفعول ليجتاز المكان الفارغ بين الفعل والفاعل والرسم الآتي يوضح ذلك :

فعل فاعل مفعول ← فعل مفعول فاعل

الأمثلة الآتية توضح ذلك :

أكل الكُمثرى موسى

ضربت موسى سلمى

قال تعالى : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾ { البقرة : ١٢٤ }

وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ ﴾ { القمر : ٤١ }

ونحو : ضربني زيد

ب - نقل معمول البنية الحملية ليفصل بين الفعل الرابط وفاعله في الجملة الرباطية (نقل معمول الخبر ليفصل بين اسم كان وأخواتها وخبرها) .

أمثلة :

قال تعالى : ﴿ أَكُنَ لِلنَّاسِ عَجَبًا ﴾ أن أوحينا

(٢)

(١)

ويلاحظ هنا أن البنية الحملية نقلت إلى يمين الفاعل (خبر كان قدم على اسمها) ثم قدم معمول البنية الحملية على فاعلها (قدم معمول الخبر على الخبر) هذا يعني أنه حدث نقلين عبر م.س .

وقال تعالى : ﴿ لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ﴾

ج - نقل البنية الحملية لتقع بين الفعل الرابط وفاعلها (توسط الخبر بين كان واسمها) .

قال تعالى : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

{ الروم : ٤٧ }

قال الشاعر :

الآ يا اسلمى يا دارمى على السبلا ولا زال منهلأ بجرعائك القطر

قال الشاعر :

سلى إن جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواة عالم وجهول

وقال تعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ ﴾

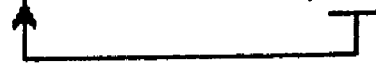
قال الشاعر :

لا طيب للعيش ما دامت منغصة لذاته بادكار الموت والسهرم

(راجع فى كل ما سبق شرح قطر الندى / ١٥٢ - ١٥٦)

د - نقل البنية الحملية لتقع بين ليت واسمها :

ومن ذلك أيضاً : ليت لى فنطاراً من الذهب (شرح قطر الندى / ١٧٢)



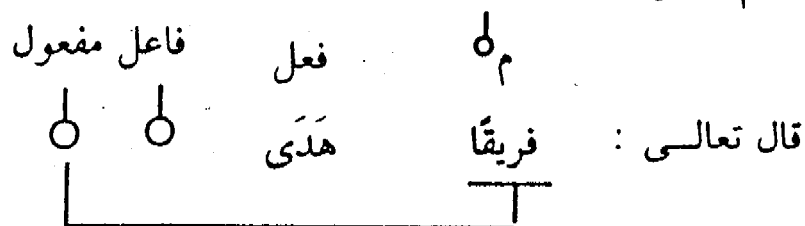
٢ - التقديم بنقل العنصر ليجتاز عقدة جـ ، وهنا سيقع العنصر المنقول في موقع البؤرة أو المحور . ويتمثل ذلك فيما يلي :

أ - تتكون الجملة من بنية حملية وبنية تركيبية وبنية تداولية ، تتكون البنية الحملية من محمول وموضوعين أساسيين ، وفى البنية التركيبية يسند للموضوع (١) وظيفة الفاعل ويسند للموضوع (٢) وظيفة المفعول به . هناك موضوعات غير أساسية هى الزمان والمكان ولا تُسند لهذين الموضوعين وظيفة نحوية إنما يُسند إليها النصب . هناك وظائف تداولية ، هذه الوظائف نوعان : وظائف داخلية ووظائف خارجية ، تتمثل الوظائف الداخلية فى المحور والبؤرة . وقد يُنقل كل من المحور والبؤرة إلى يمين الفعل فى موقع يرمز إليه بـ م^١ . أما الوظائف الخارجية فتتمثل فى موقع الصدارة وموقع الابتداء Complementizer & topic وموقع الذيل ويقع يسار الفعل بعد انتهاء الموضوعات الدلالية والوظائف التركيبية . والشكل الآتى يوضح ذلك :

٢ م	١ م	م ^١	محمول	موضوع ^١	موضوع ^٢	زمان - مكان م ^٢
			فعل	فاعل	مفعول	— —
مبتداً topic	صدارة	{ محور بؤرة }	محور	بؤرة	— —	ذيل tail

يقصد بالنقل عبر جـ نقل المفعول به الذى قد يشغل وظيفة البؤرة أو المحور إلى الموقع م ، وكذا نقل موضوع الزمان أو المكان وهما يشغلان وظيفة البؤرة كذلك إلى الموقع م . ويترك العنصر المنقول أثراً ويراقبه العنصر فى مكانه الجديد بوساطة المراقبة التركيبية . الأمثلة الآتية توضح ذلك .

أ - تقديم المفعول :



وقال تعالى : أَيَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى {الإسراء : ١١٠}

فعل وفاعل ومفعول

وقال تعالى : وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ {المدثر : ٣}

وقال تعالى : فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ {الضحى : ٩}

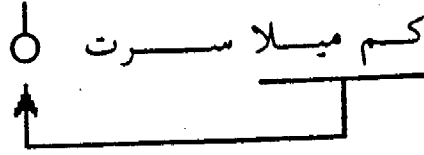
ب - تقديم الزمان والمكان :

إلى أين ذهب محمد

متى يذهب محمد إلى المدرسة

كم يوما صُمتَ فى شهر رمضان الماضى

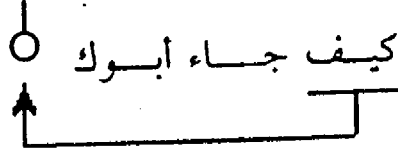
كم ميلا سرت



ج - تقديم الحال :

مثال :

كيف جاء أبوك

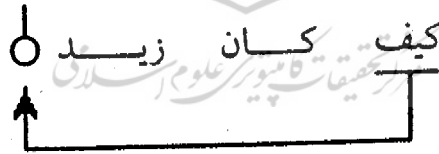


د - تقديم البنية الحملية فى الجملة الرباطية التى تصدرها كان إلى مكان البؤرة أو المحور { تقديم خبر كان على الفعل واسمه } نحو :

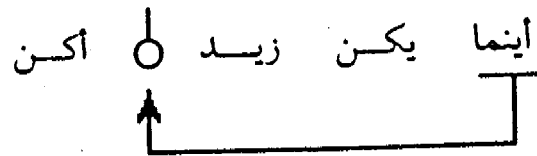
علما كان زيد



كيف كان زيد

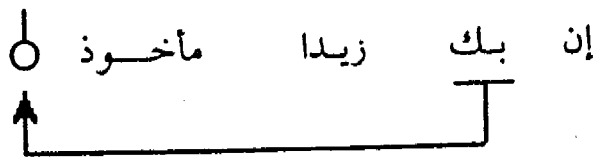


أينما يكن زيد أكن



هـ - تقديم العنصر الذى يحمل وظيفة البؤرة - فى الجملة التى تصدرها أن - إلى المكان المخصص للبؤرة أو المحور (تقديم معمول خبر إنَّ).

إن بك زيدا مأخوذ



إن فيك زيدا لراغبٌ

إن عندك يومك زيدا مقيم

قال تعالى : إن لى عندهم للحسنى

ب - يقدم ما يدل على الزمان إلى مكان البؤرة أو المحور :

إن اليوم زيدا منطلق

ويلاحظ أن خبر إن لم يسبق عليها كما لاحظنا ذلك مع كان لأن إن تحتل مكان الصدارة أما كان فلا تحتل هذا المكان .

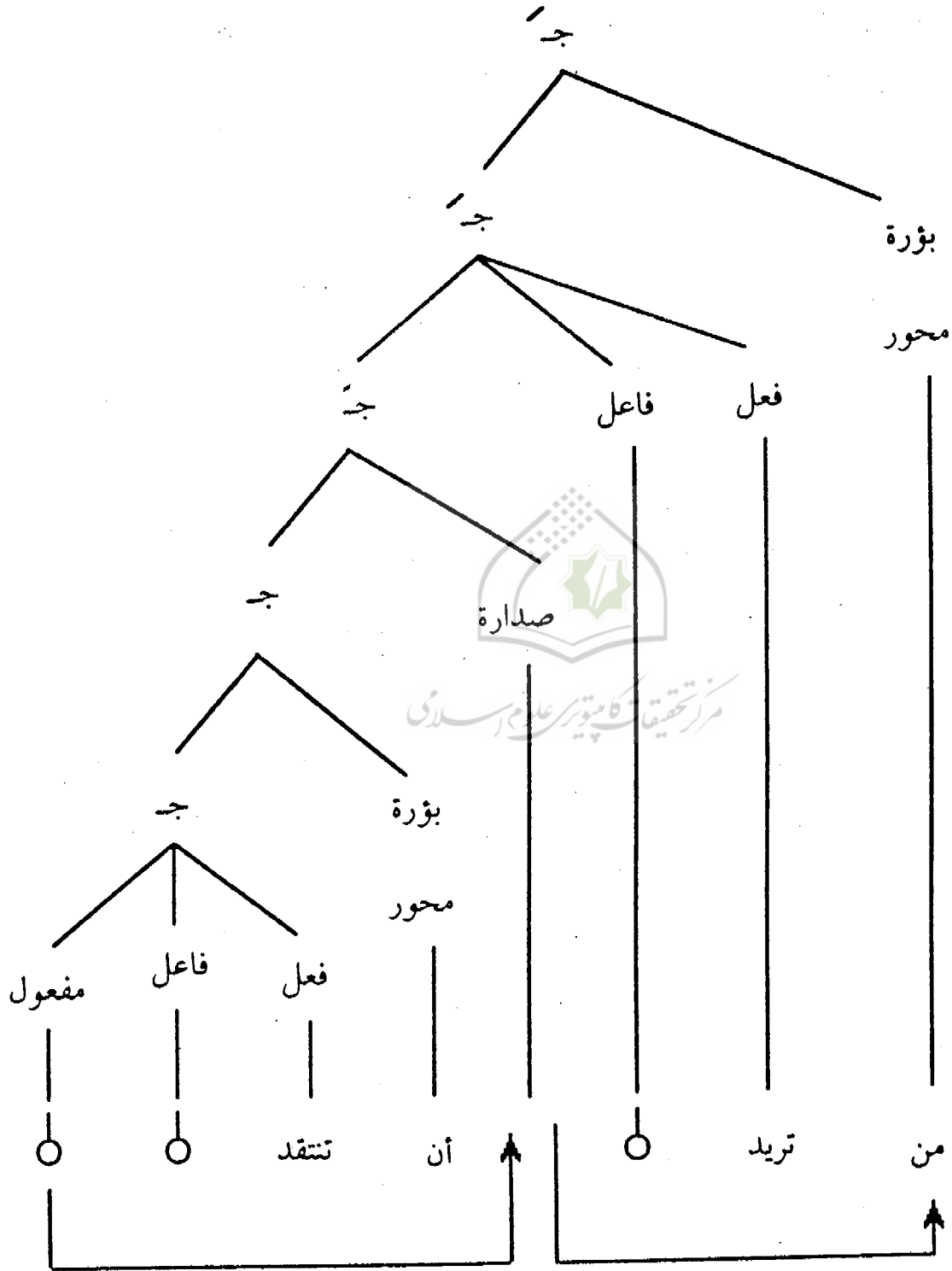
و - الجملة المدمجة :

وتتكون من الأفعال التي تقبل فاعلا وقضية نحو دريت أن محمداً جاء .
أريد أن انتقد عليا . حسبت أن زيدا انتقد عليا .

والنقل سيركز على نقل المفعول به إلى مكان البؤرة أو المحور نحو :

١ - أريد أن انتقد عليا وعند تحويل هذه الجملة إلى جملة استفهامية سنستبدل بالعنصر عليا اسم الاستفهام { مَنْ } ومن ثم تصبح صيغة الجملة :
أريد أن انتقد من ، ثم يُقدم العنصر مَنْ إلى مكان البؤرة : تريد من أن تنتقد ومع ذلك فالعنصر (مَنْ) يجتاز الفعل يريد - خلافا للقاعدة - ويقع فى مكان

البؤرة أو المحور المخصص لـ جـ ومن ثم يصبح التركيب من تريد أن تنتقد ،
والرسم الآتي يوضح :



هنا انتقل العنصر {من} وعبر جـ ثم انتقل عبر جـ إلى مكان البؤرة، فكأنه انتقل عبر جـ و جـ يقتصر هذا الانتقال على الأفعال الجسور bridge verbs من هذه الأفعال هي ظن وحسب وخال وعلم وعرف ، يقول الفاسي الفهري إن هذه الأفعال تسمح للعنصر المنقول بالإفلات « الفاسي الفهري / ١١٩ » .

١ : ٧ نظرية الروابط Binding Theory

تهتم هذه النظرية بتحديد العلاقات الدلالية بين العنصر المحدد ، والمرجع الذي يعود عليه governing category ، يقول تشومسكي في ذلك :

Binding Theory is Concerned with relations of anaphors, Pronouns, names, and variables to possible antecedents:

- 1) An anaphore is bound in its governing Category .
- 2) A Pronominal is free in its governing Category .
- 3) An R - expression is free in its governing .
- 4) Governing Category is np. and s.

هناك ثلاثة عناصر تحتاج إلى مرجع ، هي : العائدات والضمائر والأسماء .

١ - العائدات : مرجع العائدات هو الاسم السابق لها مباشرة ، نحو :

رأيتُ أخِي نفسه


يتكون العنصر العائد من جزأين : { نفس / عين } + ضمير

يتميز العنصر العائد بأن مرجعه هو الاسم السابق له مباشرة ، نحو المثال

السابق .

٢ - الضمائر : مرجع الضمائر حر ، بمعنى أن الضمير قد يعود على الاسم السابق له مباشرة ، إذا سمحت القيود بذلك ، نحو :

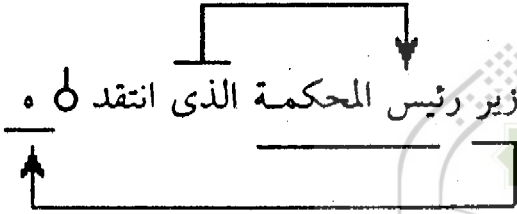
شاهدت أحمد وتكلمتُ معه



ضمير الغائب ، وهو الهاء المضمومة في (معه) مرجعه هو أحمد ، ولا يمكن أن يكون هو ضمير المتكلم (ت) ، لأنه يوجد قيد ينص على أن يتفق الضمير وعائده في الشخص .

وقد لا يعود الضمير على الاسم السابق له مباشرة نحو :

استقبل الوزير رئيس المحكمة الذي انتقد هـ



تعرف أن الفعل انتقد يحتوي على ضمير مستتر يعود على رئيس المحكمة ، والاسم الموصول (الذي) نعت ، والنعت يحتوي على ضمير مستتر يعود على المنعوت ، وهو رئيس المحكمة ، لذا فضمير المفعول به يجب أن يعود على الوزير .

مجال تطبيق نظرية الربط :

يتمثل مجال تطبيق هذه النظرية في إعادة بناء الجملة بعد تفكيكها ، وتكوين بنية وظيفية مركبة وتكوين جملة مدمجة .

١ : ٧ : ١ يقصد بالتفكيك (Dis location) نقل أحد أركان الجملة

الأساسي ، ويحتل هذا الركن موقع الابتداء Topicalization . وهذا الموقع خارج نطاق الجملة ، وتُسند له حالة الرفع من باد الإصعاد .

والمركب الاسمي في موقعه الجديد يراقب موقعه الاساسى داخل بناء الجملة ، لذا يخلفه أثر ، غير أن الأثر هنا يختلف عن الأثر هناك ، فلقد رأينا أن الأثر هناك فارغ دائماً ، أما هنا فهو مملوء دائماً . والأثر المملوء له محتوى صوتى . وقد يكون هذا الأثر متصلاً أو منفصلاً . وهذا الأثر يتطابق مع المركب الاسمى الذى يعود عليه فى السمات الذاتية ، وهى الجنس والعدد والشخص ، ولكنه قد لا يتطابق مع عائده فى السمات الوظيفية ، أى : فى الإعراب ، ولا يخضع للقيود الجزرية ، لأن النقل يكون دائماً إلى خارج نطاق الجملة . يُطلق على هذا النوع من المراقبة مصطلح : المراقبة العائدية ، (الفاسى الفهرى / ٢٠٣ - ٢٠٤) .

١ : ٧ : ٢ أحوال نقل م.س إلى موقع المبتدأ Topicalization

١ - تقديم المفعول به :

مثال : أكل الرجلان التفاحة ← التَّفَاحَةُ أَكَلَهَا الرجلان

ويحلل هذا المثال كالاتى :

مبتدأ صدارة { بؤرة } (فاعل) بنية حاملة محاور

فعل فاعل مفعول ذيل



يلاحظ مما سبق أن المفعول به ، وهو (التفاحة) قدّم إلى الابتداء ، وشغل وظيفة المبتدأ ، وخلفه أثر مملوء يتطابق معه فى الشخص والجنس والعدد ، غير أن هذا الأثر يختلف عن الاسم المنقول فى الوظيفة ، فوظيفة

التفاحة بعد النقل هي الابتداء ، ووظيفة الأثر هي المفعول به ، وهي (ها)
والضمير دائماً يضاف الفعل ، لذا يتأخر الفاعل إن كان اسماً .

٢ - تقديم المضاف إليه :

مثال ١ : قرأ أبو زيد الجريدة ← زيد قرأ أبوه الجريدة .

نلاحظ هنا أن المضاف إليه وهو زيد قُدِّم إلى الابتداء ، وخلفه ضمير يعود
عليه ، ويتطابق معه في الشخص والجنس والعدد ، وإن كان يختلف عنه في
الوظيفة ، فزيد أصبح مبتدأ ، وضميره الذي خلفه مضاف إليه .

مثال ٢ : أبو زيد في الدار ← زيد أبوه في الدار

{ الفاسى الفهرى ٢١٤ - ٢١٧ }

٣ - تقديم المجرور :

مثال ١ : كتب محمد رسالة إلى الوالد ← الوالد كتب محمد رسالة إليه

مثال ٢ : منوان من السهم بدرهم ← السمن منوان منه بدرهم

ملحوظة :

يقول الفاسى الفهرى إن العنصر المفكك يجب أن يكون عنصراً عائداً ، لذا
يمكن أن يكون اسم جنس أو يكون معيناً أو يكون إشارياً ، لذا نجد أن اشتراط
التعريف الذى وضعه النحاة ليس ضرورياً ، لأن العنصر الخالى من التعريف قد
يكون عائدياً ، أما العنصر غير العائدى فهو العنصر غير المعين non-specific .

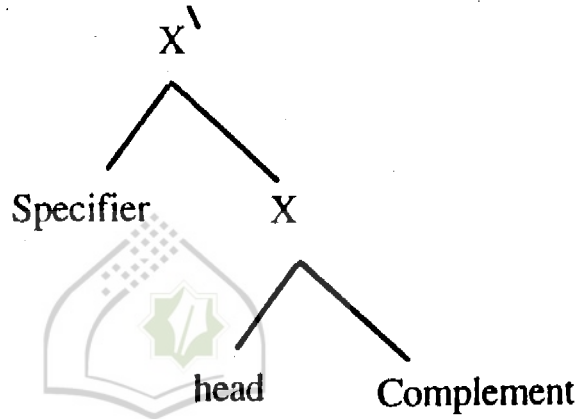
مثل :

رجل دولة أنظنه يُقبل على هذا ؟ « الفاسى الفهرى / ١٣١ »

٢ - الجملة في اللغة السامية الأم :

٢ : ١ الترتيب الأساسي للجملة في اللغة السامية الأم . هناك ترتيبان عرفتهما اللغة السامية الأم ، هما :

الترتيب الأول : يخضع هذا الترتيب لنظرية X bar وهي تعني أن X^١ تنفرع إلى المخصص و X ، وأن X تنفرع إلى رأس وتكملة ، والرسم الآتي يوضح ذلك :



ويُسند للمخصص وظيفة الفاعل ، ويُسند للرأس الفعل ويُسند المفعول للتكملة .

مثال :

hayed katav 'et hase[<]ur

الترتيب الثاني : ينتج هذا الترتيب عن إسناد ضمائر الرفع المتصلة إلى الفعل ، نحو : كَتَبْتُ - كَتَبْتُمْ - كَتَبْتُنَّ . ويلاحظ أنه عند إسناد الفعل إلى ضمير الغائب المفرد المذكر أو الغائب المفرد المؤنث فإنه لا يُسند إليه شيء ، لذا يكون الضمير مستترا أو مضمرا . لذا يقال كَتَبَ وَكَتَبْتُ .

٢ : ٢ التطابق :

أ - التطابق فى الترتيب الأول تام ، لذا يطابق الفعل فاعله فى الجنس والعدد :

أمثلة :

hayeled	katav	'et	hasi<ur
hayaldah	katva	'et	hasi<ur
hayladim	katvu	'et	hasi<ur
hayldot	katvu	'et	hasi<ur

ملحوظات :

١ - يطابق الفعل فاعله فى الأفراد والجمع من ناحية وفى الجنس من ناحية أخرى .

٢ - ليس للإفراد علامة خاصة .

٣ - علامة المطابقة فى الجمع هى (u) .

٤ - علامة المطابقة فى الجنس هى ah وهى تقابل /ت/ فى العربية : البنت كُتبتُ الدرس .

ب - التطابق فى الترتيب الثانى ناقص ، لذا يطابق الفعل فاعله فى الجنس دون العدد . وأوضحت أن السبب فى ذلك أنه يسند للفعل ضمير من ضمائر الرفع المتصلة ، وهذا الضمير يشغل المكان المخصص للمطابقة ، ويسند لهذا الضمير وظيفة الفاعل :

كُتبتُ : كتب هى فعل و/ت/ عنصر شغل مكان المطابقة ، وتُسند إليه وظيفة الفعل .

ملحوظات :

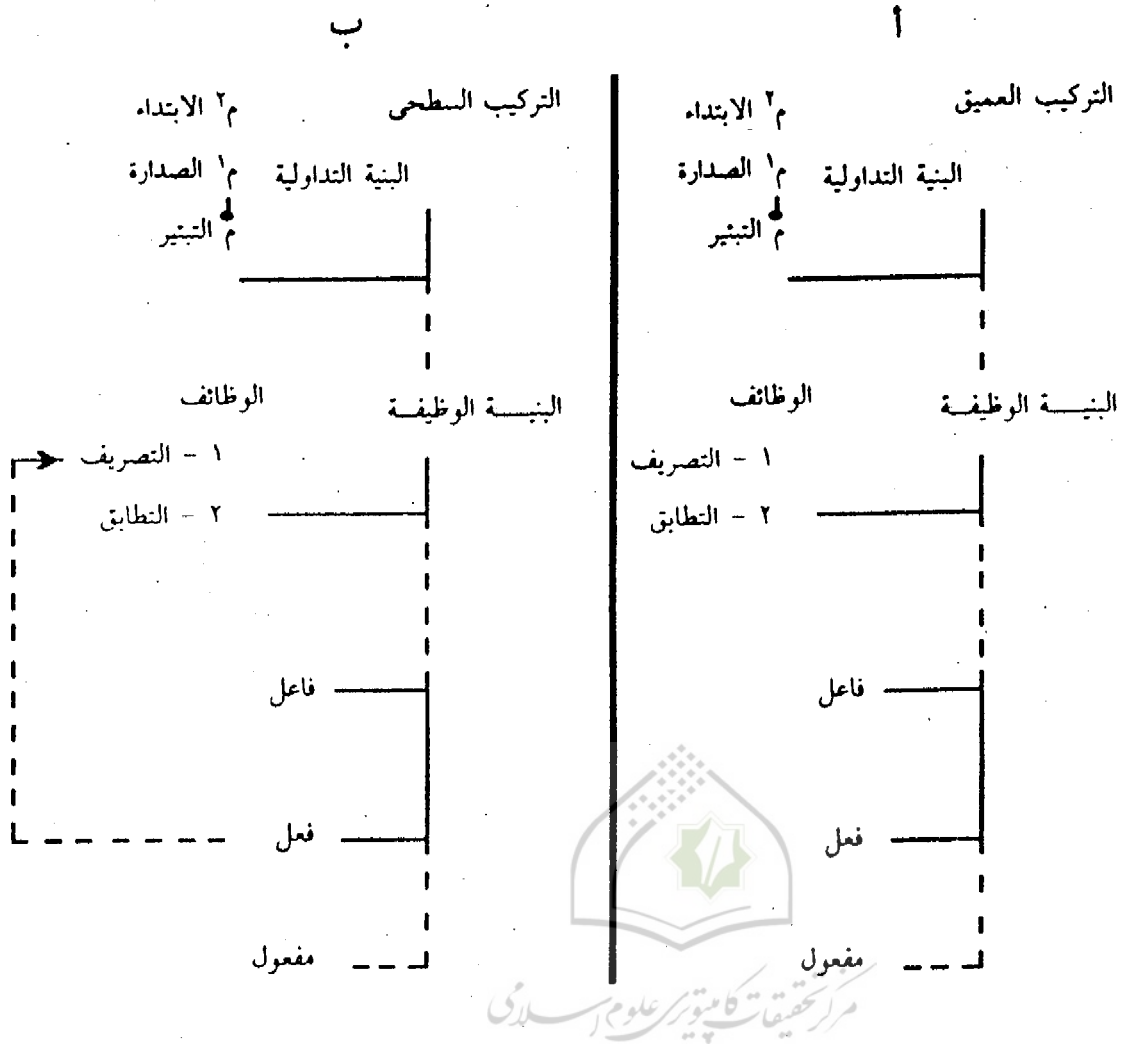
١ - تسبب الحمل فى اعتبار ألف الاثنى عشر وواو الجماعة ونون النسوة بمثابة ضمائر الرفع المتصلة ، وهما فى الأساس من علامات المطابقة .

٢ - هذا يعنى أن لهذه العلامات قيمتين وظيفيتين هما أنها علامات مطابقة فى الترتيب الأول ، وضمائر رفع فى الترتيب الثانى وهذا هو ما أطلق شيلونسكى عليه الهمونيم أى المشترك اللفظى الذى يرجع إلى التوسع الدلالى وليس إلى التطور الصوتى .

٢ : ٣ انقل ألفا :

أ - فى الترتيب الأول :

الترتيب الأول شائع فى العبرية ، والتغير الذى يتعرض له هذا الترتيب يكمن فى إصعاد الفعل فىسبق الفاعل ، هذا يعنى أن الترتيب الأساسى (العميق) فاعل - فعل - مفعول ويتحول إلى فعل - فاعل - مفعول . « فى التركيب السطحى » والشكل الآتى يوضح ذلك :



ملحوظات :

١ - أصعد الفعل إلى مكان التصريف ، ولم يصل إلى مكان التبشير أو الصدارة .

٢ - يقول Koopman & Sportiche إن هذا الإصعاد نوعان ، حر Free inversion ، ومقيد Tiggred inversion والإصعاد في العبرية مقيد ، ولكنه حر في العربية .

أمثلة للإصعاد في العبرية :

a) [ba - psita ha leilit] <acra hamistara P<ilim rabim

b) [Matai] <acra hamistara P<ilim rabim

c) lo tamid misalem Dani misim bazman

d) xaser xelek ba-mxona

e) xala <aliya ba - tempratura

ملحوظات :

في الأمثلة a - c صعد الفعل إلى مكان التصريف ، وهذا الإصعاد مرتبط بنقل عنصر الظرف إلى مكان البؤرة . وفي d - e صعد الفعل إلى مكان التبشير ، والسبب هنا سبب تداولي Pragmatic ، هو إثارة الانتباه .

تسرب هذا الترتيب - بعد إصعاد الفعل إلى مكان التصريف أو إلى مكان التبشير - إلى لغة أكلوني البراغيث في العربية ، لذا نجد المطابقة في هذه اللغة كاملة ، يعني أنها تشمل التطابق في الجنس والعدد ، ومن ثم نجد العلامات : ألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة من علامات المطابقة - كما في العبرية - لأن الفاعل في البنية العميقة يقع قبل الفعل ، ثم أصدع الفعل في البنية السطحية فوق قبل الفاعل . وهذا الإصعاد حر كما يقول koopman, sportiche وهذا يعني أن نظام الترتيب هنا يختلف عن نظام الترتيب الثاني ، ومن ثم فالترتيبان يرجعان إلى السامية الأم وليس أحدهما ناشئا عن الآخر ، كما كان يرى علماء المقارنات خلال القرن التاسع عشر أو القرن العشرين .

أمثلة :

قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ ﴾ {المائدة : ٧١} ، وقال رسول الله ﷺ « فَكُنْ أُمَّهَاتِي يَحْتَشِنِي » (الحديث : ٤١ فى المسند ٣ / ١١٠ والعكبرى ، إعراب الحديث النبوى / ٢٨ - ٢٩) . وقال أنس : « كُنْ أُمَّهَاتِي يَواظِبْنِي ، جاء فى فتح البارى ١٣ / ١٣٩ : أَوْ كُنْ يَواظِبْنِي مِنَ المَواطَاةِ ، وهى المَوافِقَة ، (ويراجع ابن مالك ، شواهد التوضيح والتصحيح / ١٩٢) .

ومن ذلك قول الشاعر :

نَصْرُوكَ قَوْمِي ، فَأَعْتَزْتُ بِنَصْرِهِمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ خَذَلُوكَ كُنْتُ ذَلِيلًا

وقول شاعر آخر :

نُسْبًا حَاطَمِ وَأَوْسُ لَدُنْ فَا ضَتُّ عَطَايَاكَ يَا ابْنَ عَبْدِ العَزِيزِ

ومثله :

وَأَيْنَ الغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِمِفرَقِي فَأَعْرَضُنْ عَنِّي بِالخُدُودِ النَّوَاضِرِ

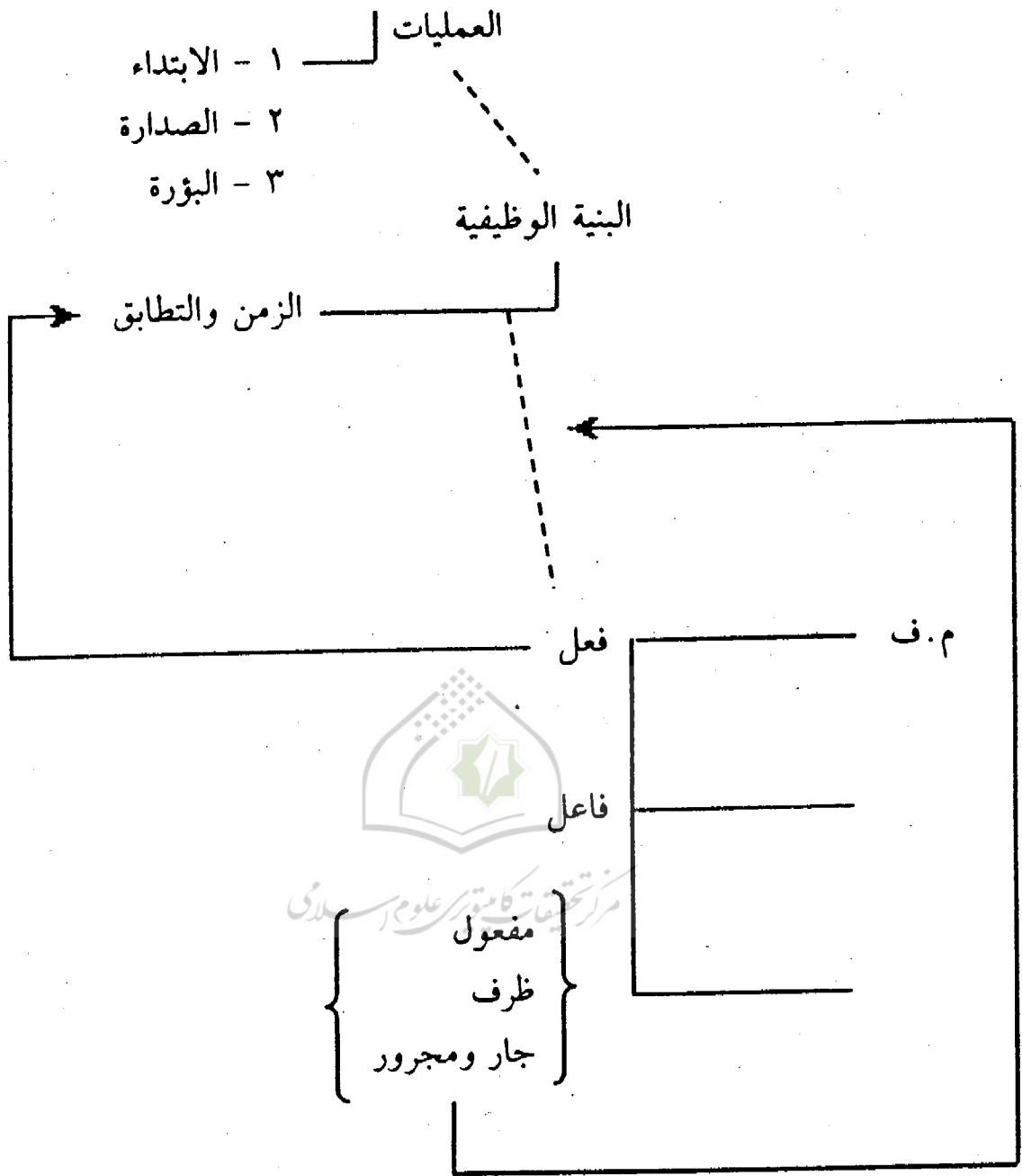
« ابن مالك ، شواهد التوضيح والتصحيح ١٩٢ - ١٩٣ » .

ومثله :

بَنِي الأَرْضِ ، قَد كَانُوا بَنِيَّ ، فَعَزَّنِي عَلَيْهِم ، لِإِخْلَالِ المَنَايَا ، كِتَابُهَا

(الجنى الدانى ، حروف المعانى / ١٧٠)

٢ - ينتج عن نقل الفعل إلى البنية الوظيفية أن يفصل بين الفعل وفاعله مكان فارغ يوضحه الرسم الآتى بنقاط تصل بين الفاعل والفعل . يملأ هذا المكان الفارغ بمركبات مقدّمة مثل المفعول به أو الظرف أو الجار ومجروره .



يوضح هذا الشكل أن الفعل يُنقل إلى مكان التصريف ، وينقل المفعول أو الظرف أو الجار والمجرور إلى مكان الواقع بين الفعل وفاعله . الأمثلة الآتية توضح ذلك :

هـ - قال تعالى : وأَسْرُوا النجوى الذين ظلموا ١

و - ضربنسى أخوك وضربونى قومك

ى - قال الفرزدق :

ولكن ديافى أبوه وأمه بحوران يعصرن السليط أقاربهُ

ل - قال ﷺ : يتعاقبون بالليل ملائكةٌ وملائكةٌ بالنهار

ن : قال ﷺ : من كُنَّ له ثلاثُ بناتٍ

س : قال الشاعر :

يلومونى فى اشتراء النخيل ل قومى ولومهم أوم

ملحوظات :

١ - فى هـ الفاعل هو الذين (ظلموا) والمفعول به النجوى، وقُدِّم المفعول به كما أوضحت . واختلف النحاة حول إعراب (الذين) ، فأعربها سيبويه فاعلا ، يقول « واعلم أن من العرب من يقول ضربونى قومك وضربانى أخواك ، فشبَّهوا هذا بالتاء التى يظهرونها فى قالت فلانة ، وكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما فعلوا للمؤنث » (الكتاب ٢ / ٤٠ - ٤١) .

يفهم من كلام سيبويه أن الألف فى ضربانى والواو فى ضربونى حرفان يدلان على التثنية والجمع كما أن التاء حرف للتأنيث فى نحو كتبت .

ويقول المرادى : « هذه لغة ثابتة ، وأصحاب هذه اللغة يُلحقون الفعل المسند إلى ظاهر ، مثنى أو مجموع علامة كضميره ، فيقولون ، قاما الزيدان ، وقاموا الزيدون وقُمنَ الهنداتُ ، فالالف والواو والنون فى ذلك حروف ، لا ضمائر ، لإسناد الفعل إلى الاسم الظاهر ، فهذه الأحرف عندهم كتاء التأنيث ، فى نحو : قامت هندٌ . (المرادى ، الجنى الدانى فى حروف المعانى / ١٧٠) .

ويقول ابن مالك : « اللغة المشهورة تجريد الفعل من علامة تثنية وجمع عند تقديمه على ما هو مسند إليه ، استغناءً بما فى المسند إليه من العلامات . نحو : حضر أخوك وانطلق عبيدك وتبعنهم إساؤك . والسبب فى هذا الاستعمال أن السفاعل قد يكون غير قابل لعلامة تثنية ولا جمع ، ك (مَنْ) فإذا قصدت تثنيته أو جمعه ، والفعل مجرد لم يُعلم القصد ، فأراد أصحاب هذه اللغة تمييز فعل الواحد من غيره ، فوصلوه عند قصد التثنية والجمع ، بعلامتيهما . وجروده عند قصد الإفراد ، فرفعوا اللبس ، ثم ألزموا ذلك فيما لا لبس فيه ليجرى البابُ على سبيل واحد (ابن مالك شواهد التوضيح / ١٩١) .

ويقول شلونسكى Shlonski إنه يجب أن نلاحظ أن الألف والواو والنون قد يَكُنَّ ضمائر وقد يكن مجرد حروف للتثنية والجمع ، أى أنها تكون من الألفاظ المتجانسة homophonous (من المعروف أن الألفاظ المتجانسة من أحد العوامل المؤدية للمشترك اللفظى) .

ولكن يبدو أن بعضاً من النحاة يرون أن الواو والألف والنون إذا التحقت بالأفعال تكون ضمائر على كل حال ، ومن ثم تكون فَوَاعِل ، ومن ثم يفسرون الاسم الظاهر المرفوع بعدها على أنه بدل . يُنسب هذا الرأى إلى يونس . يقول سيويه شارحاً رأى يونس ، وأما قوله جَلَّ ثَنَاؤُه : « وَأَسْرَوَا

النجوى الذين ظلموا) ، وإنما يجئ على البدل ، وكأنه قال : انطلقوا ، فقيل لهم : مَنْ ؟ ، فقال : بنو فلان ، فقوله جل وعز : ﴿ وأسروا النجوى الذين ظلموا ﴾ هذا فيما زعم يونس : (الكتاب ٢ / ٤٠ - ٤١) .

وهناك رأى ثالث يرى أن هذه الأمثلة تمثل جملة اسمية ، أخر فيها مبتدأ ، فنحو : قاما أخواك . الأصل فيها أخواك قاما .

ويقول المرادى : « وهذان التأويلان صحيحان ، لما سُمع من ذلك ، من غير أصحاب هذه اللغة ، وأما من يحمل جميع ما ورد من ذلك على التأويل فغير صحيح ، لأن المأخوذ عنهم هذا الشأن متفقون على أن ذلك لغة قوم مخصوصين من العرب (المرادى ، الجنى الدانى / ١٧١) .

ويرى علماء المقارنات أن الواو والنون والألف في هذا الترتيب علامات للتثنية والجمع ، وأن هذه اللغة تشبه النظام السائد في العبرية وسائر اللغات السامية كالآرامية والحبشية وأنها ترجع إلى البنية العميقة فاعل - فعل - مفعول وهذه البنية تسمح بالتطابق بين الفاعل والفعل ، لأن الفاعل يقع أسفل الفعل وهذا يعنى أن الفعل يخضع للتطابق الذى يفرضه الفاعل . ثم حدث أن رُفِعَ الفعل على الفاعل أو أصدد الفعل ليسبق الفاعل . والذى يؤيد ذلك أن هذا النظام لا ينتمى إلى النظام الذى تسير عليه اللغة الفصحى إنما هو كما يقول ابن هشام يمثل عدداً من اللهجات ، مثل طى وأزد شنوءة وبلحارث بن كعب (المغنى ٢ / ٣٦٥ تح محمد محى الدين عبد الحميد) وكل هذه القبائل يمنية ، وأنها تمثل طبقة تحتية فى لغة هذه القبائل ، هذا يعنى أن النظام موروث عن لغة هذه القبائل الأم والتي تمثلها اللهجات اليمنية القديمة . ومن ثم يكون هذا النظام قديماً ولا يرجع فى الأصل إلى رفع اللبس عندما يكون الفاعل مثلاً (من) أى غير قابل لعلامة تثنية أو جمع ثم عمم ذلك على الاسم الظاهر بسبب الحمل .

ب - الترتيب الثانى :

تسبب القياس فى شىوع هذا الترتيب فى العربية بعد أن استبدل بضمائر الرفع المتصلة الأسماء ، لذا نرى أن الفاعل فى العربية يقع بعد الفعل وليس قبله كما رأينا فى الترتيب الشائع فى العبرية .



مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم رمدى

الخاتمة والنتائج

- ١ - يدرس هذا البحث تكوين الجملة في العبرية والعربية في ضوء النظرية التوليدية .
- ٢ - تعتمد النظرية التوليدية على عدد من المحاور هي البنية الدلالية والبنية الدلالية النحوية والبنية الوظيفية وانقل أ .
- ٣ - عرفت اللغة السامية الأم ترتيبين للجملة . الترتيب الأول يستخدم عندما يكون الفاعل اسما وهذا الترتيب هو فاعل + فعل + مفعول .
ويستخدم الترتيب الثاني عندما يكون الفاعل ضميراً متصلاً ، وهذا الترتيب هو فعل + فاعل + مفعول .
- ٣ - الترتيب الأول وهو فاعل + فعل + مفعول شائع في العبرية عندما يكون الفاعل اسما والترتيب الثاني وهو فعل + فاعل + مفعول شائع في العبرية أيضاً عندما يكون الفاعل ضميراً متصلاً . وفي العربية تسبب القياس في توحيد هذين الترتيبين في ترتيب واحد هو فعل + فاعل + مفعول .
- ٤ - يمتاز الترتيب الأول بأن المطابقة فيه كاملة ، ويمتاز الترتيب الثاني بأن المطابقة فيه ناقصة . وينتج عن ذلك أن ألف الأثنين وواو الجماعة ونون النسوة في الترتيب الأول تعد من علامات التثنية والجمع ولكنها تعد في الترتيب الثاني من ضمائر الرفع المتصلة وتدل على الشخص الغائب المثني أو الجمع ومن هذا نشأ ما يسمى بالمشارك اللفظي بينهما .
- ٥ - حدث تغيير في الترتيب الأول بأن أضعف الفعل إلى مكان التصريف ومن ثم نشأت جمل يسبق فيها الفعل فاعله ويطابقه في الجنس والعدد في نفس الوقت . وهذا الترتيب شائع في اللغات السامية كالعبرية والعربية الجنوبية القديمة لذا نجد اللهجات اليمنية تحتفظ به ، وهذا هو ما يقصده النحاة بلغة أكلوني البراغيث .
- ٦ - هكذا نشأ نظامان فرعيان للترتيب فعل + فاعل + مفعول في العربية الأول وهو الشائع ، المطابقة فيه ناقصة والثاني من بقايا اللهجات العربية القديمة وهو ما يعرف بلغة أكلوني البراغيث ، والمطابقة فيه كاملة .

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- ١ - إعراب الحديث النبوي الشريف للعكبري ، تحقيق محمد النبهان .
- ٢ - الألسنية الحديثة واللغة العربية . سلسلة كتاب الرياض . حميدى .
- ٣ - أبنية المطاوعة في العربية . د. صلاح الدين حسنين . مجلة اللغات الشرقية . يناير ١٩٩٥ .
- ٤ - حروف المعاني . الجنى الدانى .
- ٥ - شرح التسهيل لابن مالك . تحقيق محمد بدوى المختون . وعبد الرحمن السيد .
- ٦ - شرح قطر الندى تحقيق محمد محبى الدين عبد الحميد .
- ٧ - شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . مركز بحوث ودراسات إسلامية .
- ٨ - العربية معناها ومبناها د. تمام حسان . القاهرة ١٩٧٠ .
- ٩ - الكتاب لسيويه . تحقيق عبد السلام هارون .
- ١٠ - اللسانيات واللغة العربية . الفاسى الفهرى . بيروت ١٩٨٦ .
- ١١ - المعرفة اللغوية ، طبيعتها وأصولها واستخدامها . نوعم تشومسكى . ترجمة محمد فتيح ١٩٩٣ .
- ١٢ - مغنى اللبيب لابن هشام ، تحقيق مازن المبارك ومحمد على جمعة بيروت ١٩٩٢ .

١٣ - النظرية الأمريكية فى اللغة . تشومسكى . د. ابن رشد المعتمد الرباط
. ١٩٨٦

١٤ - الوظائف التداولية فى اللغة العربية . د. أحمد المتوكل - الدار البيضاء
. ١٩٨٥

المراجع الأجنبية :

- 1 - Jakendoff, Semantic Interpretation in Generative Grammar.
Massachusetts 1972 .
- 2 - Jakendoff, Semantic Structures, Massachusetts, 1990 .
- 3 - Ur Shilonsky, Clause structure and word order in Hebrew and
Arabic, Oxford 1997 .
- 4 - Yeal Ravin, lexical Semantics, without Thematic Roles, Oxford,
1990 .

مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم إسلامى